

مُصَنَّفَاتُ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ

(القرن ١٣ هـ)

٥



1000th ANNIVERSARY
INTERNATIONAL CONGRESS
OF
(SHEIKH MOFEED)

الْإِعْتِقَادَاتُ

لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ

المؤتمّر العالمي بمناسبة الألفية لوفيات الشيخ المفيد

الْأَعْنَاقَاتُ

لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ

رحمة الله عليه



عنوان الكتاب:	الاعتقادات
المؤلف:	الشيخ الصدوق (ره)
محقق:	عصام عبد السيد
الناشر:	المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد
الطبعة:	الأولى
الكمية:	٢٠٠٠ نسخة
المطبعة:	مهر - قم
تاريخ النشر:	١٣٧١ هـ ش = ١٤١٣ هـ ق
الإشراف الفني	محمد هادي به
التنضيد والإخراج الفني الكمبيوتر	مؤسسة الإمام الصادق - عليه السلام - قم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ألف الشيخ الصدوق هذا الكتاب، معتمداً المنهج الكلامي المعروف عند أهل الحديث وهو الاعتماد في معرفة أصول الدين على النصوص الواردة، من كتاب وحديث ومفسراً لها حسب ما ورد من تفسيره عن أهل البيت - عليهم السلام - باعتبارهم معادن الحكمة والعلم ومخازن المعرفة.

وبما أن المنهج الكلامي المتبع لدى جمهور الشيعة هو المنهج الذي يقول إنَّ أصول الدين ومسائل العقيدة لابد أن يتوصل الإنسان إليها بنفسه وبالاستعانة بعقله الذي هو رسول باطن لديه، وإن استرشد إلى ذلك بطريق أهل البيت - عليهم السلام - والعلماء بحديثهم فلا بأس، أما أن يتقيد في ذلك بالنصوص، ولا يتعدها، أو يعتمد على ما ضعف ووهن منها، أو يقلد من يقول فيها برأي، اعتماداً على الظن، فلا.

وبما أن الشيخ المفيد يعتمد المنهج الثاني، فهو قد تصدى للشيخ الصدوق في كتاب الاعتقادات، بالنقد والرد في كتاب (تصحيح الاعتقاد).

وعلى أساس من هذه المقابلة رأيت رئاسة المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، أن يدرجوا كتاب (الاعتقادات) للشيخ الصدوق ضمن منشوراتهم، حتى يكون تمهيداً لطبع كتاب الشيخ المفيد

وللبحث عن هذا الكتاب ومنهج المحدثين، ونقده، مجال واسع، أكبر مما تحتمله هذه النظرات.

والله الموفق.

النسخ المعتمدة ومنهجية التحقيق:

كانت النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب كالتالي:

١/ النسخة المحفوظة في مكتبة المرعشي، تحت رقم ١٩٤٥ حرّرت سنة ٨١٧ هـ، وهي أقدم النسخ المعتمدة. وقد رمزنا لها بـ «م».

٢/ النسخة المحفوظة في مكتبة المرعشي، تحت رقم ١٣٨٢، حرّرت سنة ٩٩٢ هـ، وهي من النسخ الدقيقة وإن كان خطها غير واضح تماماً، وتمتاز بزيادات وإضافات أشرنا إليها في الهامش. وقد رمزنا لها بـ «ر».

٣/ النسخة المحفوظة في آستانة قدس رضوي، تحت رقم ٣٦٧ - اخبار، حرّرت سنة ٨٨٠ هـ في ٣٣ صفحة حجم ١٨×١٣. وهي من أدق النسخ. وقد رمزنا لها بـ «ق».

٤/ النسخة المحفوظة في آستانة قدس رضوي، تحت رقم ٣٦٨ - اخبار، حرّرت سنة ٩٩٩ هـ، وهي في ٤٩ صفحة بحجم ١٧×١٠ وقد رمزنا لها بـ «س».

بالإضافة إلى ذلك استعنا بالطبعة الحجرية للكتاب التي صوّرت سنة

١٣٧٠ ضمن مجموعة تتضمن شرح باب الحادي عشر وآداب المتعلمين وغيرها. وقد رمزنا لها بـ «ج».

والنسخة التي اعتمدها المجلسي في موسوعته الحديثية بحار الأنوار ووزعها على أبوابها المناسبة، وقد أفردنا جدولاً بذلك في نهاية المقدمة.

وتصحيح الاعتقاد للشيخ المفيد الذي يمثل مناقشة نقدية للكتاب، وقد استفدنا منه في موارد محدودة جداً باعتبار أنه يكتفي بذكر بداية الباب فقط.

وفي مورد واحد فقط بدت عبارته غير متسقة تماماً استعنا بكتاب الحر العاملي «الهجرة» الذي نقل عبارة الكتاب وقد اثبتناها في الهامش.

ومن خلال الممارسة العملية يبدو أنّ النسختين (ق، س) قد استنسختا من أصل واحد، وذلك لتشابههما في الاختلافات ولوجود الحواشي والتعليقات المتحدة في هامسيهما. ويبدو كذلك أنّ النسختين (م، ر) قد استنسختا من أصل واحد، وذلك لتشابه الاختلافات ولانفرادهما بزيادات تخلو منها النسختين (ق، س)، وباتحاد السقوبات أو الإضافات التي كتبت في الهامش. ويبدو كذلك أنّ النسخة الحجرية قد طبعت على النسختين الأخيرتين أو على نسخة قريبة منهما، وقد استعنا بها في قراءة الهوامش التي لم يظهرها التصوير جيداً.

ولم نتخذ أيّاً من النسخ الخطيّة أصلاً ومحوراً للعمل باعتبار تأخرها جميعاً عن عصر المؤلف، بل اعتمدنا طريقة التلفيق فيما بينها، لتقديم نص متقن ومضبوط بقدر الإمكان، مع ملاحظة أنّنا لم نثبت في المتن أيّ عبارة تنفرد بها إحدى النسخ إلا نادراً، لأنّ الكتاب - كما يبدو - كان محوراً للتعليقات والحواشي المتكررة التي تأخذ طريقها - بالاستنساخ المتتابع - بشكل طبيعي داخل النص، لذلك كان العمل حذراً جداً في التعامل مع هذه الزيادات.

أمّا بالنسبة لاختلافات النسخ الخطيّة فقد كانت الهوامش البيت الذي تأوي إليه وإن بدت بعضها بعيدة عن الصحة، أمّا الخطأ المحض فقد أعرضنا عنه وخاصة في نسخة (س) التي ملئت بالأخطاء الفاحشة. أما غير النسخ الخطيّة فلم نحاول معارضتها حرفاً بحرف بالنسخ الخطيّة إلّا في حالة الاختلافات أو الزيادات المهمة جداً.

وحاولنا بقدر الإمكان عدم إرباك النص بكثرة الاختلافات فعمدنا إلى نقل العبارة المختلف فيها بكلمتين أو أكثر، إلى الهامش تسهيلاً للقارئ لإدراكها ضمن سياقها الآخر.

وقد استخرجنا نصوص الكتاب من المصادر الحديثية المسندة، إلّا ما انفرد كتابنا بإرساله، مع ملاحظة أنّ أغلب أو كل أبواب الكتاب هي نصوص مروية يعثر عليها المتتبع بيسر وسهولة في مظانها.

والحمد لله أولاً وآخراً.

لا يخفى أنّ هذا الكتاب كان من مصادر بحار الأنوار تأليف العلامة المجلسي - قدس الله سرّه - وإليك فهرس ما نقل منه في البحار:

باب الإعتقاد في التكليف ٥ : ٣٠٥ / ١٩ .

باب الإعتقاد في نفي الجبر والتفويض ٥ : ١٧ / ٢٨ .

باب الإعتقاد في الإرادة والمشئّة ٥ : ٩٠ / ١١ .

باب الإعتقاد في القضاء والقدر ٥ : ٩٧ / ٢٤ .

باب الإعتقاد في الفطرة والهداية ٥ : ١٩٢ .

باب الإعتقاد في الإستطاعة ٥ : ٨ / ١٠ .

باب الإعتقاد في اللوح والقلم ٥٧ : ٣٧٠ / ١٠ .

باب الإعتقاد في الكرسي ٥٨ : ٩ / ٦ .

باب الإعتقاد في العرش ٥٨ : ٧ / ٥ وفي ٣ : ٣٢٨ إلى نهاية قول الصادق - عليه

السلام - .

باب الإعتقاد في النفوس والأرواح ٦ : ٢٤٩ / ٨٧ ، ٦١ : ٧٨ .

باب الإعتقاد في الموت ٦ : ١٦٧ ذكر بداية الباب ثم أحال على الأحاديث

التي رواها عن معاني الأخبار .

باب الإعتقاد في المساءلة في القبر ٦ : ٢٧٩ .

باب الإعتقاد في الرجعة ٥٣ : ١٢٨ .

باب الإعتقاد في الحوض ٨ : ٢٧ .

باب الإعتقاد في الشفاعة ٨ : ٥٨ .

باب الإعتقاد في الوعد والوعيد ٥ : ٣٣٥.

باب الإعتقاد فيما يكتب على العبد ٥ : ٣٢٧ / ٢١.

باب الإعتقاد في العدل ٥ : ٣٣٥.

باب الإعتقاد في الأعزاف ٨ : ٣٤٠ / ٢٣.

باب الإعتقاد في الصراط ٨ : ٧٠ / ١٩.

باب الإعتقاد في العقبات ٧ : ١٢٩ / ١١.

باب الإعتقاد في الحساب والميزان ٧ : ٢٥١ / ٩.

باب الإعتقاد في الجنة والنار ٨ : ٢٠٠ / ٢٠٤، و ٣٢٤ / ١٠٢.

باب الإعتقاد في كيفية نزول الوحي ١٨ : ٢٤٨ / ١، ٥٧ : ٣٧٠ / ١١.

باب الإعتقاد في نزول القرآن في ليلة القدر ١٨ : ٢٥١ / ٣.

باب الإعتقاد في العصمة ٢٥ : ٢١١ / ٢٤.

باب الإعتقاد في نفي الغلو والتفويض ٢٥ : ٣٤٢ / ٢٥.

باب الإعتقاد في الظالمين ٢٧ : ٦٠ / ٢١.

باب الإعتقاد في التقية ٧٢ : ٢٦٤ / ١ اقتصر على ذكر الأحاديث الخمسة

الأخيرة في آخر الباب.

باب الإعتقاد في الأخبار المفسرة ٢٥ : ٢٣٥.

باب الإعتقاد في الأخبار الواردة في الطب ٦٢ : ٧٤.

الصفحة الأولى من النسخة «م»

هَذَا كِتَابُ الْأَعْتَقَةِ فِي مَذْهَبِ الْأَمَامَةِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَوَكَّلْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ
آلِهِ الْأَيْمِينَ الطَّاهِرِينَ فِي صِفَةِ إِعْتِقَادِ الْإِمَامِيَّةِ
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوئِيَّةَ الْفَقِيهَ الْمُصَنِّفَ هَذَا
الْكِتَابِ أَعْلَمُ أَنَّ إِعْتِقَادَنَا فِي التَّوْحِيدِ
لَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاحِدٌ أَحَدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

بمناخانه عمومي آیت الله العظمی

مرتشی نجفی - قم

الصفحة الأخيرة منها

كتابها لله عز وجل آيات الله العظامي

هو عشي نرجسي - ثم

ثم الاعتقاد بعون الله لوقاب
في يوم الداع وقت النجى
ثله وعشرين ذى الحجة
أحكام عت مائة

سبع عشر مائة

حرارة العبد الراحي بعفو الله تعالى وقرانه محمد عسلى

بن حبيب بن الحسن بن عواقه أمين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين أجمعين
والسلام

الصفحة الأولى من النسخة «ر»

مجموعه ١٣٨٢ رسالة الداعي

٩٩٣ هـ

مكتبة الميرغسي فخم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى الله على سيدنا
محمد النبي وآله وسلم تسليمًا وحسبنا الله ونعم الوكيل باب
في صفة اعتقاد الامامية قال الشيخ ابو جعفر محمد
ابن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القتيبي المصنف لهذا
الكتاب اعلم ان اعتقادنا في التوحيد ان الله نعم واحد
ليس كمنه شيء لم يزل ولا يزال سميعا بصيرا عليمًا جبارًا
فيوما عزيزًا قدوسًا قادرًا عليمًا لا يوصف بجودته ولا
جسم ولا صوره ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا مثل ولا
خلفه ولا سبكان ولا حركة ولا مكان ولا زمان وانه نعم متوكل
عن جميع صفات خلقه خارج عن احدثين حد الابطال
وحد التشبيه وانه شيء لا كالايشيا احد صمد لم يلد فبوت
ولم يولد فبنتا ركنه كفو احد ولا ندله ولا يهيم ولا
صاحبه ولا مثل ولا نظير ولا شريك لانه بركة الابصار وكاد عام

قديم

ولا يكون
فيهم كمنه شيء
لا يوصف بجودته
ولا جسم ولا صوره
ولا عرض ولا خط
ولا سطح ولا مثل
ولا خلفه ولا سبكان
ولا حركة ولا مكان
ولا زمان وانه نعم
متوكل عن جميع
صفات خلقه خارج
عن احدثين حد
الابطال وحد التشبيه
وانه شيء لا كالايشيا
احد صمد لم يلد فبوت
ولم يولد فبنتا ركنه
كفو احد ولا ندله ولا
يهيم ولا صاحبه ولا
مثل ولا نظير ولا
شريك لانه بركة
الابصار وكاد عام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى الله على سيدنا
محمد النبي وآله وسلم تسليمًا وحسبنا الله ونعم الوكيل باب
في صفة اعتقاد الامامية قال الشيخ ابو جعفر محمد
ابن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القتيبي المصنف لهذا
الكتاب اعلم ان اعتقادنا في التوحيد ان الله نعم واحد
ليس كمنه شيء لم يزل ولا يزال سميعا بصيرا عليمًا جبارًا
فيوما عزيزًا قدوسًا قادرًا عليمًا لا يوصف بجودته ولا
جسم ولا صوره ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا مثل ولا
خلفه ولا سبكان ولا حركة ولا مكان ولا زمان وانه نعم متوكل
عن جميع صفات خلقه خارج عن احدثين حد الابطال
وحد التشبيه وانه شيء لا كالايشيا احد صمد لم يلد فبوت
ولم يولد فبنتا ركنه كفو احد ولا ندله ولا يهيم ولا
صاحبه ولا مثل ولا نظير ولا شريك لانه بركة الابصار وكاد عام

الصفحة الأخيرة منها

الموت الذي وكلكم / يقولون توفيتهم رسولنا وهم لا ينظرون
 وسواء الدين توفاد / الملائكة ويقولون عن رجل الله يتوفى
 النفس حين موتها والروح ترحمت / ومثلها في القرآن كثر فقد قيل
 رجل من الزنادقة / هو التوماني عليه السلام فاجز بوجوه معاني
 هذه الآيات وبين لزامها / وقد اخرجت اجز في ذلك مسندا
 بشرحه في كتاب التوحيد / وساجد كتابا في ذلك يشتمل
 وغونه ان شاء الله تعالى / تمت الاعضاء واستش
 يد اقبل عباد الله الغني / حسن حسد الحسن الكركي
 العاقل عالم الله تلم / الحسن بالبنى والنوعى
 والها الاظهار في عدي / يوم الاول بعد سبع شهر
 سنة سبع الاول / وكان يوم ترويض الفرس من
 شهر ربيع الاول / لا عين تقصير ولها
 حجره في محرابه / في ربيع الاول
 عن الانات واحمد /
 رب العالمين

الصفحة الأولى من النسخة «ق»

کتابخانه آستان قدس

ویژہ خطی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

کتابخانه عمومی

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلوات الله على سيدنا
محمد النبي وآله وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل

الإمامية في التوحيد حاشي أبو عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم

العجل المجاور فالخذنا محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه

القمي فحدثني ابو عبد الله الحسين بن علي بن موسى بن ابي به الفقيه

الْقَتَنِ عَنْ أَخِيهِ الْجَعْفَرِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ

مضف هذا الكتاب قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي ابي اسحق المازندراني

وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ نَادَكَ وَنَعَمْ وَاحِدٌ أَحَدٌ هَيْسَ كَيْتَلَهُ شَيْءٌ لَمْ يَزَلْ لَا يَزَالُ

سبعاً بصیر علیاً حکماً حیاتاً قوماً عن زنا قندوساً عادیراً اغنیاً لا یوفض

مَعَهُمْ وَلَا يَجِدُوا مَصْرَافًا وَلَا مَرَضًا وَلَا خَطَرًا وَلَا سُلْطَانًا ثَمَلًا

وَلَا خِفَّةَ وَلَا سُكُونٌ وَلَا حُرْكَهٗ وَلَا اِسْكَانٌ وَلَا نَهْاٰنٌ وَاِنَّهُ لَنُفُوعٌ

من جميع صفات خلقه خارج من الحدس حد الانطال وحد التسليم والله

فَتَنِي لَأَكْأَلِ شَيْءًا أَحَدٌ مَعَهُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ

لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا وَلَا نَدًّا وَلَا شَبِيهاً وَلَا صَاحِبَةً وَلَا نَظِيرًا وَلَا شَرِيكَ

۱. در صورتی که در این مورد
 ۲. در صورتی که در این مورد
 ۳. در صورتی که در این مورد
 ۴. در صورتی که در این مورد
 ۵. در صورتی که در این مورد
 ۶. در صورتی که در این مورد
 ۷. در صورتی که در این مورد
 ۸. در صورتی که در این مورد
 ۹. در صورتی که در این مورد
 ۱۰. در صورتی که در این مورد

اربع الانصار

والله

كتاب زنا أستاذ قلس

باب في بيان قدره
وإله قلوب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى
على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليمًا وحسبنا
ونعم الوكيل

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن

موسى بن بابويه الفقيه المصنف لهذا الكتاب

اعلم ح أن اعتقادنا في التوحيد أن الله

واحد لا يشركه شيء لم يزل ولا يزال لا يمتد

بصير أحكما علمًا حيًّا قويمًا عزًّا قدوسًا

قادرًا غنيًّا لا يوصف بجوهر ولا بحجم ولا صورة

ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفة ولا

ولا حركة ولا مكان ولا زمان وأنه تعالى عن

جميع صفات خلقه خارج عن الحد الذي حد

وحد التشبيه وأنه شيء لا كالأشياء لحد صمد لم

يلد فموت ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا

ولا

الكنوز مرساة

في المراتب والقدوس مرساة

في الجنة والرب السواد

اتعمد الدائم
الخالق والمخلوق
نبيه
نعلمه
لأن الجوهر الذي قوله ولا زمان
من صفات الأجسام
وقد رتبته بعكسها
مقدرة

الصفحة الأخيرة منها

لخبر في ذلك مسنداً بشرحه في كتاب
التوحيد وساجد في ذلك
كتاباً بآية الله وحده
انشاء الله تعالى
الكتاب بعون
الملاك الوهاب
في سنة ١٢٩٩
لم
قدسود و محمد
الحافظ ساج
بلاغ غي
عن غنما منه
عبد

سال ١٣١٨ خور ربيع
باز منی شد

کتابخانه آستان قدس رضوی
ویژه کتاب

الْأَعْنَاقَاتُ

لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ

رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم *

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له
وصلّى الله على سيّدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً
وحسبنا الله ونعم الوكيل **

* في م زيادة: وبه نتوكل، وفي س: وبه نستعين.
** صيغة الحمد والصلاة في م كما يلي: الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

باب في صفة اعتقاد الإمامية

في التوحيد^(١)

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه - الفقيه المصنّف لهذا الكتاب -: اعلم أنّ اعتقادنا في التوحيد أنّ الله تعالى واحد، أحد،

(١) انفردت ق بذكر سند لرواية الكتاب، وهو:

حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي المجاور، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه.

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن علي بن موسى بن بابويه الفقيه القمي عن أخيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه، مصنف هذا الكتاب، قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي - رضي الله عنه -: اعتقادنا في التوحيد

وأبو محمد الحسن بن أحمد العجلي ثقة، من وجوه الأصحاب، وأبوه وجده ثقتان، وهم من أهل الري، جاور في آخر عمره بالكوفة، وله كتب، منها كتاب الجامع وكتاب المثاني. راجع: رجال النجاشي/ الترجمة ١٥١، ورجال ابن داود/ الترجمة ٣٩٧، ورجال العلامة/ الترجمة ٤٦.

وأما أبو عبد الله الحسين بن علي بن بابويه فهو ثقة أيضاً، كثير الرواية، روى عن جماعة وأبيه اجازة وأخيه، له كتب، منها كتاب التوحيد ونفي التشبيه. راجع: رجال النجاشي/ الترجمة ١٦٣، رجال الطوسي/ فيمن لم يرو عن الأئمة - عليهم السلام -/ الترجمة ٢٨، ورجال ابن داود/ الترجمة ٤٨٨.

ليس كمثله شيء، قديم^(١) لم يزل ولا يزال، سميع، بصير، عليم، حكيم، حي، قيوم، عزيز، قدوس، قادر، غني.

لا يوصف بجوهر، ولا جسم^(٢) ولا صورة، ولا عرض، ولا خط^(٣) ولا سطح، ولا ثقل^(٤) ولا خفة، ولا سكون، ولا حركة، ولا مكان، ولا زمان.

وأنه تعالى متعال عن جميع صفات خلقه، خارج من الحدّين: حدّ الإبطال وحدّ التشبيه.

وأنه تعالى شيء لا كالأشياء، أحد، صمد، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يكن له كفّ أحد^(٥) ولا ند^(٦) ولا ضد^(٧) ولا شبه، ولا صاحبة، ولا مثل، ولا نظير، ولا شريك. لا تدركه الأبصار والأوهام وهو يدركها، لا تأخذه سنة ولا نوم، وهو اللطيف الخبير^(٨) خالق كل شيء، لا إله إلا هو، له الخلق والأمر، تبارك الله ربّ العالمين.

ومن قال بالتشبيه فهو مشرك. ومن نسب إلى الإمامية غير ما وصف في التوحيد فهو كاذب.

وكل خبر يخالف ما ذكرت في التوحيد فهو موضوع مخترع، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو باطل، وإن وجد في كتب علمائنا فهو مدّلس.

(١) قديم، ليست في ق، س.

(٢) في م، ق، س: بجسم.

(٣) في ر زيادة: ولا لون.

(٤) في م زيادة: له.

(٥) أحد، ليست في ق، وعندئذ يكون ما بعدها منصوباً كما في النسخة.

(٦) في ر، س زيادة: له.

(٧) ولا ضد، أثبتناها من ج، وفي ر: ولا ضد له، وخلت باقي النسخ منها.

(٨) العبارة: وهو يدركها ... اللطيف الخبير، ليست في ق، س.

والأخبار التي يتوهمها الجهال تشبيهاً لله تعالى بخلقه، فمعانيها محمولة على ما في القرآن من نظائرها.

لأن في القرآن: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(١) ومعنى الوجه: الدين و[الدين هو] الوجه الذي يؤتى الله منه، ويتوجه به إليه.

وفي القرآن: ﴿يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾^(٢) والساق: وجه الأمر وشدة.

وفي القرآن: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٣) والجانب: الطاعة.

وفي القرآن: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(٤) والروح هي روح مخلوقة جعل الله منها في آدم وعيسى - عليهما السلام - ، وإنما قال رُوحِي كما قال بيتي وعبدي وجنتي وناري وسماي وأرضي.

وفي القرآن: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^(٥) يعني نعمة الدنيا ونعمة الآخرة.

وفي القرآن: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾^(٦) والأيد: القوة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ ذَكَرْنَا عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾^(٧) يعني ذا القوة.

وفي القرآن: ﴿يَا بَلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِإَيْدِي﴾^(٨) يعني

(١) القصص ٢٨: ٨٨.

(٢) القلم ٦٨: ٤٢.

(٣) الزمر ٣٩: ٥٦.

(٤) الحجر ١٥: ٢٩.

(٥) المائدة ٥: ٦٤.

(٦) الذاريات ٥١: ٤٧.

(٧) ص ٣٨: ١٧.

(٨) ص ٣٨: ٧٥.

بقدرتي وقوتي.

وفي القرآن: ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة﴾^(١) يعني ملكه، لا يملكها معه أحد.

وفي القرآن: ﴿والسَّمُوات مطوَّياتٌ بيمينه﴾^(٢) يعني بقدرته.

وفي القرآن: ﴿وجاء ربُّك والملك صفّاً صفّاً﴾^(٣) يعني وجاء أمر ربك.

وفي القرآن: ﴿كلّا إنّهم عن ربّهم يومئذٍ لمحجوبون﴾^(٤) يعني عن ثواب ربهم.

وفي القرآن: ﴿هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظللٍ من الغمام والملائكة﴾^(٥) أي عذاب الله^(٦).

وفي القرآن: ﴿وجوهٌ يومئذٍ ناضرةٌ * إلى ربّها ناظرة﴾^(٧) يعني مشرقة تنظر^(٨) ثواب ربّها.

وفي القرآن: ﴿ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾^(٩) وغضب الله عقابه،

(١)، (٢) الزمر: ٣٩: ٦٧.

(٣) الفجر: ٨٩: ٢٢.

(٤) المطففين: ٨٣: ١٥.

(٥) البقرة: ٢: ٢١٠.

(٦) العبارة في ر: أي يأتيهم عذاب الله. وفي ق: ومعناه هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظللٍ من الغمام. وفي س كما في ق بزيادة: والملائكة قد نزلت في قطعة من الغمام كما نزلت لعيسى - عليه السلام - بالمائدة.

(٧) القيامة: ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(٨) في م، س: تنظر، وفي هامش م: منتظرة.

(٩) طه: ٢٠: ٨١.

ورضاه ثوابه.

وفي القرآن: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾^(١) أي تعلم غيبي ولا أعلم غيبك.

وفي القرآن: ﴿وَيَحْذَرُكَ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾^(٢) يعني انتقامه.

وفي القرآن: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٣).

وفي القرآن: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكَ وَمَلَائِكَتُهُ﴾^(٤) والصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة^(٥) تزكية، ومن الناس دعاء.

وفي القرآن: ﴿وَمَكُرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾^(٦).

وفي القرآن: ﴿يَخْدَعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدَعَهُمْ﴾^(٧).

وفي القرآن: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾^(٨).

وفي القرآن: ﴿سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾^(٩).

وفي القرآن: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(١٠).

(١) المائدة: ٥: ١١٦.

(٢) آل عمران: ٣: ٢٨.

(٣) الأحزاب: ٣٣: ٥٦.

(٤) الأحزاب: ٣٣: ٤٣.

(٥) في ر، ج زيادة: استغفار و.

(٦) آل عمران: ٣: ٥٤.

(٧) النساء: ٤: ١٤٢.

(٨) البقرة: ٢: ١٥.

(٩) التوبة: ٩: ٧٩.

(١٠) التوبة: ٩: ٦٧.

ومعنى ذلك كله ^(١) أنه عز وجل يجازيهم جزاء المكر، وجزاء المخادعة، وجزاء الاستهزاء، وجزاء السخرية، وجزاء النسيان، وهو أن ينسيهم أنفسهم، كما قال عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ ^(٢) لأنه عز وجل في الحقيقة لا يمكر، ولا يخادع، ولا يستهزئ، ولا يسخر، ولا ينسى ^(٣) تعالى الله عز وجل عن ذلك علواً كبيراً ^(٤).

وليس يرد في الأخبار التي يشنع بها أهل الخلاف والإلحاد إلا مثل هذه الألفاظ، ومعانيها معاني ألفاظ القرآن ^(٥).

(١) ليست في ق، س.

(٢) الحشر ٥٩: ٥٩.

(٣) في م: لا يمكر، أو يخادع، أو يستهزئ، أو يسخر أو ينسى. وفي ق: لا يمكر، ويخادع، ويستهزئ، ويسخر وينسى.

(٤) الفقرة في م كما يلي: ومعنى ذلك كله أنه فعل مثل فعلهم من المكر والكيد والاستهزاء، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

(٥) عبارة: وليس يرد ... ألفاظ القرآن، ليست في ق، س.

[٢]

باب الاعتقاد في صفات الذات وصفات الأفعال

قال الشيخ أبو جعفر - رحمه الله -: كل ما وصفنا الله تعالى به من صفات ذاته، فإنها^(١) نريد بكل صفة منها نفي ضدّها عنه تعالى.

ونقول: لم يزل الله تعالى سميعاً، بصيراً، عليماً، حكيماً، قادراً، عزيزاً، حيّاً، قيّوماً، واحداً، قديماً. وهذه صفات ذاته^(٢).

ولا نقول: إنّه تعالى لم يزل خلاقاً^(٣)، فاعلاً، شائياً، مريداً، راضياً، ساخطاً، رازقاً، وهاباً، متكلماً، لأنّ هذه صفات أفعاله، وهي محدثة، لا يجوز أن يقال: لم يزل الله تعالى موصوفاً بها.

(١) في م: فأنّا.

(٢) في م: صفات الذات، وفي ق: الصفات ذاته.

(٣) في هامش م، ر: خالقاً.

[٣]

باب الاعتقاد في التكليف

قال الشيخ أبو جعفر - رحمه الله عليه -: اعتقادنا في التكليف هو أن الله تعالى لم يكلف عباده إلاّ دون ما يطيقون ، كما قال الله في القرآن : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها ﴾ ^(١) والوسع دون الطاقة .

وقال الصادق - عليه السلام - : « والله تعالى ما كلف العباد إلاّ دون ما يطيقون ، لأنّه كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات ، وكلفهم في السنة صيام ثلاثين يوماً ، وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم ، وكلفهم حجة واحدة ، وهم يطيقون أكثر من ذلك » ^(٢) ^(٣) .

(١) البقرة ٢: ٢٨٦ .

(٢) روى نحوه البرقي في المحاسن: ٢٩٦ باب الاستطاعة والاجبار من كتاب مصابيح الظلم - ح ٤٦٥ .

(٣) في ر ، س : « ما كلف الله العباد » . وفي ج : « وكلفهم في العمر حجة واحدة » . وعبرة : من العبادات الشرعية والعقلية ، اثبتت في ر في موضعين : بعد « ما يطيقون » وبعد « وهم يطيقون أكثر من ذلك » ، وفي س اثبتت في الموضع الأول ، وفي م اثبتت في الموضع الثاني ، بينما خلت منها ق ، ج ، وبحار الأنوار ٥ : ٣٠٥ . والمحاسن . وأثرنا عدم تثبيتها في المتن ، لأنّها تبدو من اضافات المحشين التي تُفحم غفلة في المتن أحياناً .

[٤]

باب الاعتقاد في أفعال العباد

قال الشيخ أبو جعفر -رحمة الله عليه -: اعتقادنا في أفعال العباد أنها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، ومعنى ذلك أنه لم يزل الله عالماً بمقاديرها ^(١).

[٥]

باب الاعتقاد في نفي الجبر والتفويض

قال الشيخ أبو جعفر -رحمة الله عليه -: اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه السلام -: « لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين أمرين ».

فقل له : وما أمر بين أمرين ؟

قال : « ذلك مثل رجل رأيته على معصية، فنهيته فلم ينته، فتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لا يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية » ^(٢).

(١) العبارة في م : وذلك أنه تعالى لم يزل عالماً بمقاديرها.

(٢) رواه مسنداً المصنف في التوحيد: ٣٦٢ باب نفي الجبر والتفويض ح ٨، والكليني في الكافي ١ :

١٢٢ باب الجبر والقدر ح ١٣.

باب الاعتقاد في الارادة والمشية

قال الشيخ أبو جعفر - رحمه الله عليه - : اعتقادنا في ذلك قول الصادق - عليه السلام - : « شاء الله وأراد ، ولم يحب ولم يرض ، شاء أن لا يكون شيء إلا بعلمه ، وأراد مثل ذلك ، ولم يحب أن يقال له ثالث ثلاثة ، ولم يرض لعباده الكفر » ^(١).

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ ^(٢).

وقال تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ ^(٣).

وقال : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٤).

وقال عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ^(٥).

كما قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً ﴾ ^(٦).

(١) رواه مسنداً المصنف في التوحيد : ٣٣٩ / باب المشية والارادة ح ٩ ، والكليني في الكافي ١ :

١١٧ / باب المشية والارادة ح ٥ . وفي ر ، س : ولم يرض أن يكون شيئاً إلا بعلمه .

(٢) القصص ٢٨ : ٥٦ .

(٣) الانسان ٧٦ : ٣٠ .

(٤) (٥) يونس ١٠ : ٩٩ ، ١٠٠ .

(٦) آل عمران ٣ : ١٤٥ .

وكما قال عز وجل: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَتَلْنَا هَاهُنَا قُل لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾^(٢).

وقال جلّ جلاله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾^(٣).

وقتل تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدَاهَا﴾^(٤).

وقال عز وجل: ﴿فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يَضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾^(٥).

وقال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾^(٦).

وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِظًّا فِي الْآخِرَةِ﴾^(٧).

وقال: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾^(٨).

وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(٩).

وقال عز وجل: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ

(١) آل عمران ٣: ١٥٤.

(٢) الأنعام ٦: ١١٢.

(٣) الأنعام ٦: ١٠٧.

(٤) السجدة ٣٢: ١٣.

(٥) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٦) النساء ٤: ٢٦.

(٧) آل عمران ٣: ١٧٦.

(٨) النساء ٤: ٢٨.

(٩) البقرة ٢: ١٨٥.

أن تميلوا ميلاً عظيماً^(١).

وقال: ﴿وما الله يريد ظلماً للعباد﴾^(٢).

فهذا اعتقادنا في الإرادة والمشية، ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك ويقولون: إننا نقول إن الله تعالى أراد المعاصي، وأراد قتل الحسين بن علي -عليها السلام-. وليس هكذا نقول.

ولكننا نقول: إن الله تعالى أراد أن يكون معصية العاصين خلاف طاعة المطيعين.

وأراد أن تكون المعاصي غير منسوبة إليه من جهة الفعل، وأراد أن يكون موصوفاً بالعلم بها قبل كونها.

ونقول: أراد الله أن يكون قتل الحسين معصية خلاف الطاعة^(٣).

ونقول: أراد الله أن يكون قتله^(٤) منهياً عنه غير مأمور به.

ونقول: أراد الله تعالى أن يكون قتله مستقبلاً غير مستحسن.

ونقول: أراد الله تعالى أن يكون قتله سخطاً لله غير رضى.

ونقول: أراد الله ألا يمنع من قتله بالجبر والقدرة^(٥) كما منع منه بالنهي^(٦).

(١) النساء ٢٧: ٤.

(٢) غافر ٤٠: ٣١.

(٣) العبارة في ق: على معصية له خلاف الطاعة، وفي ر: معصية له ...

(٤) في م: القتل.

(٥) في هامش م، ر: والقهر.

(٦) في ق زيادة: والقول لا ندفع القتل عنه -عليه السلام- كما دفع ...، والسقط واضح فيها. وفي ج: والقول، ولو منع منه بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي والقول لا ندفع القتل عنه -عليه السلام- كما اندفع. وكأنّ الاضافة هنا لتدارك السقط في ق.

ونقول: أراد الله أن لا يدفع القتل عنه - عليه السلام - كما دفع الحرق عن إبراهيم، حين قال تعالى للنار التي أُلقي فيها: ﴿يا نار كوني برداً وسلباً على إبراهيم﴾^(١).

ونقول: لم يزل الله تعالى عالماً بأنّ الحسين سيقتل^(٢) ويدرك بقتله سعادة الأبد، ويشقى قاتله شقاوة الأبد.

ونقول: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

هذا اعتقادنا في الإرادة والمشیئة دون ما نسبته^(٣) إلينا أهل الخلاف والمشتنعون علينا من أهل الإلحاد.

(١) الأنبياء ٢١: ٦٩.

(٢) في هامش ر: بالجبر، وفي ج زيادة: جبراً.

(٣) في ر، ج: ينسبه.

[٧]

باب الاعتقاد في القضاء والقدر

قال الشيخ أبو جعفر -رحمة الله عليه -: اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه السلام -لزرارة حين سأله فقال: ما تقول - يا سيدي^(١) - في القضاء والقدر؟ قال: «أقول إن الله تعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد إليهم، ولم يسألهم عما قضى عليهم»^(٢).

والكلام في القدر منهي عنه، كما قال أمير المؤمنين -عليه السلام- لرجل قد سأله عن القدر، فقال: «بحر عميق فلا تلجه».

ثم سأله ثانية فقال: «طريق مظلم فلا تسلكه»، ثم سأله ثالثة فقال: «سر الله فلا تتكلفه»^(٣).

وقال أمير المؤمنين -عليه السلام- في القدر: «ألا إن القدر سر من سر الله، وستر من ستر الله، وحرز من حرز الله، مرفوع في حجاب الله، مطوي عن خلق الله، مختوم

(١) اثبتناها من ر.

(٢) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٦٥ / باب القضاء والقدر ح ٢.

(٣) المصدر السابق، ح ٣. وفي ق، س: سر الله فلا تتكلمه، وفي هامش ر: ... تكشفه، وفي التوحيد: ... تكلفه.

بخاتم الله، سابق في علم الله، وضع الله عن العباد علمه^(١) ورفع فوق شهاداتهم، لأنهم لا ينالونه بحقيقته الربانية، ولا بقدرته الصمدانية، ولا بعظمته النورانية، ولا بعزته الوحداية^(٢) لأنه بحر زاخر موج خالص لله تعالى، عمقه ما بين السماء والأرض، عرضه ما بين المشرق والمغرب، أسود كالليل الدامس، كثير الحيات والحيتان، يعلو مرة ويسفل أخرى، في قعره شمس تضيء لا ينبغي أن يطلع إليها إلا الواحد الفرد، فمن تطلع عليها^(٣) فقد ضاد الله في حكمه، ونازعه في سلطانه، وكشف عن سره وستره، وباء بغضب من الله، ومأواه جهنم وبئس المصير^(٤).

وروي أن أمير المؤمنين - عليه السلام - عدل من عند حائط مائل إلى مكان آخر، فقيل له: يا أمير المؤمنين، تفر من قضاء الله؟ فقال - عليه السلام - : «أفر من قضاء الله إلى قدر الله»^(٥).

وسئل الصادق - عليه السلام - عن الرقى، هل تدفع من القدر شيئاً؟ فقال: «هي من القدر»^(٦).

(١) العبارة في ر: «وضع العباد عن علمه» وفي باقي النسخ والتوحيد: «وضع الله العباد عن علمه»، وفي هامش التوحيد: هكذا في كل النسخ إلّا ج ففيها: «ومنع الله العباد عن علمه». وما أثبتناه هي عبارة البحار ٩٧: ٥ كما أوردناها عن كتابنا هذا.

(٢) العبارة في ق، ر: «لأنه لا ينالونه بحقيقته الربانية، ولا بقدره / بقدر الصمدانية، ولا بعظمة / بالعظمة النورانية، ولا بعزة الوحداية».

(٣) كذا في النسخ، وفي التوحيد: «إليها» والظاهر أنها الأنسب.

(٤) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٨٣ باب القضاء والقدر ح ٣٢.

(٥) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٦٩ باب القضاء والقدر ح ٨.

(٦) المصدر السابق، ص ٣٨٢ ح ٢٩.

[٨]

باب الاعتقاد في الفطرة والهداية

قال الشيخ أبو جعفر - رحمه الله -: اعتقادنا في ذلك انَّ الله تعالى فطر جميع الخلق على التوحيد، وذلك قوله تعالى: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(١). وقال الصادق - عليه السلام - في قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْهُمْ حَتَّىٰ بَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه». وقال في قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ قال: «بيِّن لها ما تأتي وما تترك».

وقال في قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ قال «عرفناه إمَّا آخذًا وإمَّا تاركًا».

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ قال: «وهم يعرفون»^(٢).

(١) الروم ٣٠: ٣٠.

(٢) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٤١١ باب التعريف والبيان والحجة ح ٤، والكليني في الكافي

١: ١٢٤ باب البيان والتعريف ولزوم الحجة ح ٣.

والآيات الكريمة على التوالي في التوبة ٩: ١١٥، الشمس ٩١: ٨، الانسان ٧٦: ٣،

فصلت ٤١: ١٧.

وصيغة تفسير الآية الثانية في م هي: «بيِّن لها ما أتى وما ترك».

وصدر تفسير الآية الأخيرة في المصدرين هو: «عرفناها فاستحبوا العمى على الهدى وهم...».

وسئل الصادق - عليه السلام - عن قول الله عز وجل : ﴿وَهْدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ قال : «نجد الخير ونجد الشر»^(١).

وقال - عليه السلام - : «ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم»^(٢).

وقال - عليه السلام - : «إن الله احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم»^(٣).

(١) رواه مسنداً المصنف في التوحيد: ٤١١ باب التعريف والبيان والحجة ح ٥، والكليني في الكافي

١٢٤: ١ باب البيان والتعريف ح ٤.

والآية الكريمة في سورة البلد ٩٠: ١٠.

(٢) رواه مسنداً المصنف في التوحيد: ٤١٣ باب التعريف والبيان ح ٩، والكليني في الكافي ١٢٥: ١

باب حجج الله على خلقه ح ٣.

(٣) رواه مسنداً المصنف في التوحيد: ٤١٠ باب التعريف والبيان والحجة ح ٢، والكليني في الكافي

١٢٤: ١ باب البيان والتعريف ولزوم الحجة ح ١.

[٩]

باب الاعتقاد في الاستطاعة

قال الشيخ - رحمه الله -: اعتقادنا في ذلك ما قاله موسى بن جعفر - عليه السلام -
حين قيل له: أَيْكون العبد مستطيعاً؟

قال: «نعم، بعد أربع خصال: أن يكون مَخْلَى السَّرْب^(١)، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله تعالى. فإذا تَمَّتْ هذه فهو مستطيع». فقليل له: مثل أي شيء؟

قال: «يكون الرجل مَخْلَى السَّرْب صحيح الجسم سليم الجوارح لا يقدر أن يزني إلا أن يرى امرأة، فإذا وجد المرأة فأما أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف، وأما أن يَخْلَى بينه وبينها فيزني فهو زانٍ، ولم يطع الله باكره، ولم يعص بغلبة»^(٢).

وسئل الصادق - عليه السلام - عن قول الله تعالى: ﴿وقد كانوا يدعون إلى السُّجود وهم سَلْمُونَ﴾ قال - عليه السلام -: «مستطيعون يستطيعون الأخذ بها أمروا به،

(١) السَّرْب: الطريق. مجمع البحرين ٢: ٨٢ مادة سرب.

(٢) رواه مسنداً المصنف في التوحيد: ٣٤٨ باب الاستطاعة ح ٧ عن أبي الحسن الرضا - عليه السلام - والكليني في الكافي ١: ١٢٢ باب الاستطاعة ح ١.

والترك لما نهوا عنه، وبذلك ابتلوا»^(١).

قال أبو جعفر - عليه السلام - : «في التوراة مكتوب: يا موسى، إنّي خلقتك واصطفيتك وقوّيتك، وأمرتك بطاعتي، ونهيتك عن معصيتي، فإن أطعني أعتك على طاعتي، وإن عصيتني لم أعنك على معصيتي، ولي المنّة عليك في طاعتك لي، ولي الحجّة عليك في معصيتك لي»^(٢).

(١) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٤٩ باب الاستطاعة ح ٩. وتنفرد نسخة م بصيغة للحديث

كالتالي: «... لاخذ ما أمروا به، وترك ما نهوا...».

والآية الكريمة في سورة القلم ٦٨: ٤٣.

(٢) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٤٠٦ باب الأمر والنهي ح ٢، وفي أماليه: ٢٥٤ المجلس

الحادي والخمسون ح ٣. وفي م: «في التوراة مسطور».

باب الاعتقاد في البداء

قال الشيخ أبو جعفر - رحمه الله عليه - : إنّ اليهود قالوا إنّ الله قد فرغ من الأمر.

قلنا: بل هو تعالى كل يوم هو في شأن، لا يشغله شأن عن شأن، يحيي ويميت^(١)، ويخلق ويرزق، ويفعل ما يشاء.

وقلنا: يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب، وإنّه لا يمحوا إلّا ما كان، ولا يثبت إلّا ما لم يكن.

وهذا ليس ببداء، كما قالت اليهود واتباعهم^(٢) فنسبتنا اليهود في ذلك إلى القول بالبداء، واتباعهم على ذلك من خالفنا من أهل الأهواء المختلفة^(٣).

وقال الصادق - عليه السلام - : «ما بعث الله نبياً قط حتى يأخذ عليه الاقرار بالعبودية، وخلع الأنداد، وإنّ الله تعالى يؤخّر ما يشاء ويقدم ما يشاء»^(٤).

(١) العبارة: لا يشغله شأن ... ويميت، ليست في ق، س. وفي ر: يحيي ويميت.

(٢) السطر بأكمله ليس في ق، س.

(٣) في م زيادة: من المخالفين.

(٤) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٣٣ باب البداء ح ٣، والكليني في الكافي ١: ١١٤ باب البداء ح ٣. وفي كلا المصدرين: «يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء».

ونسخ الشرايع والأحكام بشريعة نبيّنا محمد ﷺ من ذلك، ونسخ الكتب بالقرآن من ذلك.

وقال الصادق - عليه السلام - : «من زعم أنّ الله بدا [له] في شيء اليوم لم يعلمه أمس فابروا منه»^(١).

وقال - عليه السلام - : «من زعم أنّ الله تعالى بدا له في شيء بداء ندامة، فهو عندنا كافر بالله العظيم».

وأما قول الصادق - عليه السلام - : «ما بدا لله في شيء كما بدا له في ابني إسماعيل» فإنه يقول: ما ظهر لله سبحانه أمر في شيء كما ظهر له في ابني إسماعيل، «إذ اخترمه قبلي، ليعلم أنّه ليس بإمام بعدي»^(٢).

(١) رواه مسند المصنّف في كمال الدين: ٦٩ باب اعتراض الزيدية على الإمامية. وفي ق، س، ر: «من زعم انه يريد الله عز وجل في شيء» وما اثبتناه في المتن من م وهامش ر. وفي م: «أنا برئ» بدلا عن «فابروا».

(٢) رواه مسند المصنّف في التوحيد: ٣٣٦ باب البداء ح ١٠.

باب الاعتقاد

في التناهي عن الجدل والمراء في الله عز وجل وفي دينه

قال الشيخ أبو جعفر - رحمه الله عليه -: الجدل في الله تعالى منهي عنه، لأنه يؤدي إلى ما لا يليق به.

وسئل الصادق - عليه السلام - عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾ قال: «إذا انتهى الكلام إلى الله تعالى فامسكوا»^(١).

وكان الصادق - عليه السلام - يقول: «يا بن آدم، لو أكل قلبك طائر ما أشبعه، وبصرک لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السموات والأرض. إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلقاً من خلق الله، إن قدرت أن تملأ عينك منها فهو كما تقول»^(٢).

والجدل في جميع^(٣) أمور الدين منهي عنه.

(١) رواه مسنداً المصنف في التوحيد: ٤٥٦ باب النهي عن الكلام والمراء ح ٩، والكليني في

الكافي ١: ٧٢ باب النهي عن الكلام في الكيفية ح ٢. والآية الكريمة في سورة النجم ٥٣: ٤٢.

(٢) المصدرين السابقين، الأول ص ٤٥٥ ح ٥، والثاني ص ٧٣ ح ٨.

(٣) ليست في م، س.

وقال أمير المؤمنين - عليه السلام - : « من طلب الدين بالجدل تزندق » .
وقال الصادق - عليه السلام - : « يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلمون ، إنَّ المسلمين هم النجباء » ^(١) .
فأمّا الاحتجاج على المخالفين ^(٢) بقول الأئمة أو بمعاني كلامهم لمن يحسن الكلام فمطلق ، وعلى من لا يحسن فمحظور محرم .
وقال الصادق - عليه السلام - : « حاجوا الناس بكلامي ، فإن حاجوكم كنت أنا المحجوج لا أنتم » .
وروي عنه - عليه السلام - أنه قال : « كلام في حق خير من سكوت على باطل » .
وروي أن أبا هذيل العلاف قال لهشام بن الحكم : أناظرك على أنك إن غلبتني رجعت إلى مذهبك ، وإن غلبتك رجعت إلى مذهبي .
فقال هشام : ما انصفتني ! بل أناظرك على أنني إن غلبتك رجعت إلى مذهبي ، وإن غلبتني رجعت إلى إمامي .

(١) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٤٥٨ باب النهي عن الكلام والمراء ح ٢٢ .

(٢) في ر ، ج زيادة: بقول الله تعالى وبقول رسوله و .

[١٢]

باب الاعتقاد في اللوح والقلم

قال الشيخ أبو جعفر - رضي الله عنه - : اعتقادنا في اللوح والقلم أنهما ملكان.

[١٣]

باب الاعتقاد في الكرسي

قال أبو جعفر - رحمه الله - : اعتقادنا في الكرسي أنه وعاء جميع الخلق من ^(١) العرش والسموات والأرض، وكل شيء خلق الله تعالى في الكرسي. وفي وجه آخر ^(٢) هو العلم.

وقد سئل الصادق - عليه السلام - عن قوله تعالى : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ ؟

قال : «علمه» ^(٣).

(١) في ق ، س : و.

(٢) في م زيادة : الكرسي.

(٣) رواه مسنداً المصنف في التوحيد : ٣٢٧ باب معنى ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ ح ١ . والآية الكريمة من سورة البقرة ٢ : ٢٥٥ .

باب الاعتقاد في العرش

قال الشيخ أبو جعفر - رحمه الله - : اعتقادنا في العرش أنه جملة جميع الخلق .
والعرش في وجه آخر هو العلم .
وسئل الصادق - عليه السلام - عن قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ؟

فقال : « استوى من كل شيء ، فليس شيء أقرب إليه من شيء » ^(١) .
فأما العرش الذي هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانية من الملائكة ، لكل واحد منهم ثمانية أعين ، كل عين طباق الدنيا :
واحد منهم على صورة بني آدم ، فهو يسترزق الله تعالى لولد آدم . واحد منهم ^(٢) على صورة الثور ، يسترزق الله للبهائم كلها ، وواحد منهم على صورة الأسد ، يسترزق الله تعالى للسباع . وواحد منهم على صورة الديك ، فهو يسترزق الله للطيور .

فهم اليوم هؤلاء الأربعة ، فإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية .

(١) رواه مسنداً المصنف في التوحيد : ٣١٥ باب معنى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ح ١ ، والكليني في الكافي : ١ : ٩٩ باب الحركة والانتقال ح ٦ . والآية الكريمة في سورة طه ٥ : ٢٠ .
(٢) في م : والآخر ، بدلاً عن : واحد منهم ، وكذا في الموضعين الآتين .

وأما العرش الذي هو العلم، فحملته أربعة من الأولين، وأربعة من الآخرين.

فأما الأربعة من الأولين: فنوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى. وأما الأربعة من الآخرين: فمحمد، وعلي، والحسن، والحسين، صلى الله عليهم. هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمة -عليهم السلام- في العرش وحملته.

وإنما صار هؤلاء حملة العرش الذي هو العلم ^(١) لأن الأنبياء الذين كانوا قبل نبينا ﷺ كانوا على شرائع الأربعة ^(٢): نوح وإبراهيم وموسى وعيسى، ومن قبل هؤلاء ^(٣) صارت العلوم إليهم، وكذلك صار العلم من بعد محمد وعلي والحسن والحسين -عليهم السلام- إلى من بعد الحسين من الأئمة -عليهم السلام-.

(١) العبارة في ق، س: وإنما صار هؤلاء حملة العلم.

(٢) في زيادة: من الأولين.

(٣) في زيادة: الأربعة.

باب الاعتقاد في النفوس والأرواح

قال الشيخ أبو جعفر - رحمه الله -: اعتقادنا في النفوس أنها هي الأرواح التي بها الحياة، وأنها الخلق الأول، لقول النبي ﷺ: «أَوَّلُ مَا أَدْعَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هِيَ النَّفُوسُ الْمُقَدَّسَةُ الْمُطَهَّرَةُ»^(١)، فانطقها بتوحيده، ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه.

واعتقادنا فيها أنها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء، لقول النبي ﷺ: «مَا خَلَقْتُمُ لِلْفَنَاءِ بَلْ خَلَقْتُمُ لِلْبَقَاءِ، وَإِنَّمَا تَنْقَلِبُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ».

وأنها في الأرض غريبة، وفي الأبدان مسجونة.

واعتقادنا فيها أنها إذا فارقت الأبدان فهي باقية، منها منعمة، ومنها معذبة، إلى أن يرضاها الله تعالى بقدرته إلى أبدانها.

وقال عيسى بن مريم للحواريين: «بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ، أَنَّهُ لَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَا نَزَلَ مِنْهَا».

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾^(٢) فما

(١) في س: مقدسة مطهرة.

(٢) الأعراف ٧: ١٧٦.

لم يرفع منها إلى الملكوت بقي يهوى في الهاوية، وذلك لأن الجنة درجات والنار دركات.

وقال تعالى: ﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صَدِيقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَأَنْ تَشْعُرُونَ﴾^(٤).

وقال النبي ﷺ: «الأرواح جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»^(٥).

وقال الصادق - عليه السلام - : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَى بَيْنَ الْأَرْوَاحِ فِي الْأُظْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَبْدَانِ بِالْفِي عَامٍ، فَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَوَرَّثَ الْأَخَ الَّذِي أَخَى بَيْنَهُمَا فِي الْأُظْلَةِ، وَلَمْ يَرِثْ^(٦) الْأَخَ مِنَ الْوَلَادَةِ».

وقال - عليه السلام - : «إِنَّ الْأَرْوَاحَ لَتَلْتَقِي فِي الْهَوَاءِ فَتَعَارَفُ فَتَسْأَلُ، فَلِذَا أَقْبَلَ

(١) المعارج ٧٠: ٤.

(٢) القمر ٥٤: ٥٤، ٥٥.

(٣) آل عمران ٣: ١٦٩، ١٧٠.

(٤) البقرة ٢: ١٥٤.

(٥) رواه مسنداً المصنّف في علل الشرائع ١: ٨٤ عن الصادق - عليه السلام -.

(٦) كذا في النسخ وموضع من البحار ٦١: ٧٨، وفي موضع آخر ٦: ٢٤٩: يورث.

روح من الأرض قالت الأرواح: دعوه ^(١) فقد أفلت من هول عظيم، ثم سأله ما فعل فلان وما فعل فلان، فكلّمها قال قد بقي رجوه أن يلحق بهم، وكلّمها قال قد مات قالوا هوى هوى ^(٢).

وقال تعالى: ﴿ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾ ^(٣).

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ ^(٤).

ومثل الدنيا وصاحبها ^(٥) كمثل البحر والملاح والسفينة.

وقال لقمان - عليه السلام - لابنه: «يا بني، إنّ الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفيتك فيها الايمان بالله، واجعل زادك فيها تقوى الله، واجعل شراعها التوكّل على الله. فان نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فبذنوبك» ^(٦).

وأشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات ^(٧): يوم يولد، ويوم يموت، ويوم يبعث حيّاً.

ولقد سلّم الله تعالى على يحيى في هذه الساعات، فقال الله تعالى: ﴿وسلّم عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً﴾ ^(٨).

(١) العبارة في النسخ: «فلذا أقبل روح من الأرض فدعوه» وما أثبتناه من ج وهامش ر.

(٢) نحوه رواه مرسلاً المصنّف في الفقيه ١: ١٢٣ ح ٥٩٣، ورواه مسنداً الكليني في الكافي ٣: ٢٤٤

باب في أرواح المؤمنين.

(٣) طه ٢٠: ٨١.

(٤) القارعة ١٠١: ٨-١١.

(٥) ليست في ق، س.

(٦) رواه مرسلاً المصنّف في كتاب الفقيه ٢: ١٨٥ باب الزاد في السفر ٨٣٣. وفي ر، وهامش م:

«واجعل شراعك فيها التوكّل». وفي ق، ر: «وإن هلكت فبذنوبك لا من الله».

(٧) العبارة في ق، س: وأشد ساعاته.

(٨) مريم ١٩: ١٥.

وقد سلّم فيها ^(١) عيسى على نفسه فقال: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ ^(٢). والاعتقاد في الروح أنّه ليس من جنس البدن، وأنّه خلق آخر، لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ ^(٣).

واعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة - عليهم السلام - أنّ فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح المدرج. وفي المؤمنين أربعة أرواح: روح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح المدرج.

وفي الكافرين والبهائم ثلاثة أرواح: روح القوة، وروح الشهوة، وروح المدرج.

وأما قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ ^(٤) فإنّه خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله والأئمة - عليهم السلام - ^(٥) ومع الملائكة، وهو من الملكوت.

وأنا أصنّف في هذا المعنى كتاباً أشرح فيه معاني هذه الجمل إن شاء الله تعالى.

(١) أثبتناها من م، ج.

(٢) مريم ١٩: ٣٣.

(٣) المؤمنون ٢٣: ١٤.

(٤) الاسراء ١٧: ٨٥.

(٥) والأئمة - عليهم السلام -، ليست في ق، س، وقد اثبتت في هامش م، ر مذيلة بإشارة غير واضحة إن كانت تعني بدلاً عن الملائكة أو اضافة إليها. مع ملاحظة أنّ أحاديث الباب في الكافي ١: ٢١٥، والمنقول عن كتابنا في بحار الأنوار ٦١: ٧٩، أثبتنا الأئمة فقط.

باب الاعتقاد في الموت

قيل لأمر المؤمنين علي - عليه السلام - صف لنا الموت؟
 فقال - عليه السلام - : «على الخير سقطتم، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه:
 إما بشارة بنعيم الأبد، وإما بشارة بعذاب الأبد، وأما بتحزين^(١) وتهويل
 وأمر مبهم^(٢) لا يدري من أي الفرق هو.
 أما وليتنا والمطيع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد.
 وأما عدونا والمخالف لأمرنا، فهو المبشر بعذاب الأبد.
 وأما المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله، فهو المؤمن المسرف على نفسه لا
 يدري ما يؤول حاله^(٣) يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً^(٤) ثم لن يسويه الله بأعدائنا،
 ويخرجه من النار بشفاعتنا.
 فاعملوا^(٥) وأطيعوا ولا تتكلموا^(٦)، ولا تستصغروا عقوبة الله، فإن من

(١) في ق: بتخويف.

(٢) «وأمر مبهم» أثبتناها من م.

(٣) «لا يدري ما يؤول حاله» أثبتناها من م.

(٤) العبارة في النسخ مضطربة، فهي ما بين: «الخير/ الخبر، مبهماً/ منهما» ولكنها تتفق في: «مخوفاً»
 وما أثبتناه من ج ومعاني الأخبار.

(٥) في هامش س: «فاعملوا» وفي بعض النسخ: «فاعملوا».

(٦) في ر: «تتكلموا»، وتقرأ في بقية النسخ: «تتكلموا».

المسرفين من لا يلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلثمائة ألف سنة»^(١).

وسئل الحسن بن علي -عليهما السلام-، ما الموت الذي جهلوه؟

فقال -عليه السلام-: «أعظم سرور يرد على المؤمنين إذ نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذ نقلوا عن جنتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد»^(٢).

ولما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب -عليهما السلام- نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لأنهم إذا اشتد بهم الأمر تغيرت ألوانهم، وارتعدت فرائصهم، ووجلّت قلوبهم، ووجبت جنوبهم. وكان الحسين -عليه السلام- وبعض من معه من خواصه^(٣) تشرق ألوانهم، وتهدأ جوارحهم، وتسكن نفوسهم.

فقال بعضهم لبعض: أنظروا إليه لا يبالي بالموت.

فقال لهم الحسين -عليه السلام-: «صبراً بني الكرام، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضر^(٤) إلى الجنان الواسعة والنعم^(٥) الدائمة، فأَيْكُمْ يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر، وهؤلاء أعداؤكم كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب أليم. إنَّ أبي حدثني عن رسول الله: أنَّ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. والموت جسر^(٦) هؤلاء إلى جناتهم، وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت ولا كُذِّبَتْ»^(٧).

(١) رواه مستند المصنّف في معاني الأخبار: ٢٨٨ باب معنى الموت ح ٢.

(٢) المصدر السابق، ح ٣.

(٣) في جميع النسخ والبحار ومعاني الأخبار: خصائصه، وما أثبتناه من ج.

(٤) في م: والضراء.

(٥) في م، س: والنعيم، وفي ر: والنعمة.

(٦) في ق: حشر، وكذا التي بعدها.

(٧) رواه المصنّف في معاني الأخبار: ٢٨٨ باب معنى الموت ح ٣.

وقيل لعلي بن الحسين: ما الموت؟

فقال - عليه السلام -: «للمؤمن كنز ثياب وسخة قملة، وفك قيود واغلال ثقيلة، والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح، وأوطأ المراكب، وأنس المنازل. وللكافر كخلع ثياب فاخرة، والنقل عن منازل أنيسة، والاستبدال^(١) بأوسخ الثياب واخشنها، وأوحش^(٢) المنازل، وأعظم العذاب».

وقيل لمحمد بن علي - عليه السلام -: ما الموت؟

فقال: «هو النوم الذي يأتيكم في كل ليلة، إلا أنه طويل مدته^(٣) لا ينتبه^(٤) منه إلا يوم القيامة. فمنهم من رأى في منامه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره، ومنهم من رأى في نومه من أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره، فكيف حال من فرح في الموت^(٥) ووجل فيه! هذا هو الموت فاستعدّوا له»^(٦).

وقيل للصديق - عليه السلام -: صف لنا الموت؟

فقال: «هو للمؤمنين كأطيب ريح يشمه فينعس^(٧) لطيبه فينقطع^(٨) التعب والألم كله عنه. وللكافر كلسع الأفاعي وكلدغ العقارب وأشد».

قيل: فإنّ قوماً يقولون^(٩) هو أشدّ من نشر بالمناشير، وقرض بالمقاريض،

(١) في م: والاستقبال.

(٢) في ر، وهامش م: أضيق.

(٣) في م، ر: المدة.

(٤) في س: يتنبه.

(٥) في ر: النوم.

(٦) رواه المصنّف في معاني الأخبار ٢٨٩ باب معنى الموت ح ٥ مع اختلاف في بعض الجمل.

(٧) أثبتناها من ق وهامش م، وفي النسخ: «فينعش».

(٨) أثبتناها من ر، وفي النسخ: «فيقطع».

(٩) في ق، س، ر زيادة: أنّه.

ورضخ بالحجارة، وتدوير قطب الأرحية في الأحداق؟

فقال: «كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين، ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم الذي هو أشد من هذا [إلا من عذاب الآخرة فإنه أشد] من عذاب الدنيا».

قيل: فما لنا نرى كافراً يسهل عليه النزع فينطفئ وهو يتحدث ويضحك ويتكلم، وفي المؤمنين من يكون أيضاً كذلك، وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد؟

قال -عليه السلام-: «ما كان من راحة هناك للمؤمنين فهو عاجل ثوابه، وما كان من شدة فهو تحييصه من ذنوبه، ليرد إلى الآخرة نقيّاً^(١) نظيفاً مستحقاً لثواب الله ليس له مانع دونه. وما كان من سهولة هناك على الكافرين فليوفى^(٢) أجر حسناته في الدنيا، ليرد الآخرة وليس له إلا ما يوجب عليه العذاب، وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عقاب الله عند نفاذ حسناته، ذلكم بأن الله عدل لا يجور»^(٣).

ودخل موسى بن جعفر -عليه السلام- على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعياً، فقالوا له: يا بن رسول الله، وددنا لو عرفنا كيف حال صاحبنا، وكيف الموت؟ فقال: «إنّ الموت هو المصفاة: يصفى المؤمنين من ذنوبهم، فيكون آخر ألم يصيبهم كفارة آخر وزر عليهم. ويصفى الكافرين من حسناتهم، فتكون آخر لذة أو نعمة أو رحمة تلحقهم هو آخر ثواب حسنة تكون لهم. أما صاحبكم

(١) في ق: نقيّاً.

(٢) في م، س: فليتوفى.

(٣) رواه مسند المصنف في معاني الأخبار: ٢٨٧ باب معنى الموت ح ١، وعلل الشرائع: ٢٩٨ ح ٢. ومنها ما أثبتناه بين المعقوفين.

فقد نخل من الذنوب نخلاً^(١) وصفى من الآثام تصفية، وخلص حتى نقى كما ينقى ثوب من الوسخ، وصلح لمعاشرتنا أهل البيت في^(٢) دارنا دار الأبد^(٣).

ومرض رجل من أصحاب الرضا - عليه السلام - فعاده، فقال: «كيف تجدك؟» فقال: لقيت الموت بعدك، يريد به ما لقي من شدة مرضه.

فقال: «كيف لقيته؟» فقال: أليماً شديداً.

فقال: «ما لقيته، ولكن لقيت ما ينذرك به، ويعرفك بعض حاله. إنما الناس رجلان: مستريح بالموت، ومستراح منه^(٤) فجدد الايمان بالله^(٥) وبالولاية تكن مستريحاً». ففعل الرجل ذلك^(٦) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

وقيل لمحمد بن علي بن موسى - عليهم السلام - : ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون

الموت؟

فقال: «لأنهم جهلوه فكرهوه، ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله حقاً لأحبّوه، ولعلموا أن الآخرة خير لهم من الدنيا».

ثم قال: «يا عبد الله، ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للألم عنه؟» فقال: لجهلهم بنفع الدواء.

فقال: «والذي بعث محمداً بالحق نبياً، إن من قد استعد للموت حق الاستعداد فهو^(٧) أنفع لهم من هذا الدواء لهذا المتعالج، أما إنهم لو علموا ما

(١) العبارة في م: «فقد خلى من الذنوب تخلية» وليس في ق، س: «نخلاً».

(٢) في م، ق: «وفي».

(٣) رواه مسند المصنف في معاني الأخبار: ٢٨٩ باب معنى الموت ح ٦.

(٤) أثبتناها من هامش ر، وفي النسخ: «به».

(٥) في ج، وهامش ر زيادة: وبالنبوة.

(٦) رواه مسند المصنف في معاني الأخبار: ٢٨٩ باب معنى الموت ح ٧.

(٧) أثبتناها من ج، وهامش ر، وفي النسخ: «أنه».

يؤدّي إليه الموت من النعم، لاستدعوه وأحبّوه أشدّ ممّا يستدعي العاقل الحازم الدواء، لدفع الآفات واجتلاب السلامة»^(١).

ودخل علي بن محمد -عليهما السلام- على مريض من أصحابه وهو يبكي ويحز من الموت، فقال له: «يا عبد الله، تخاف من الموت لأنّك لا تعرفه، رأيّتك إذا اتسخت ثيابك وتقدّرت، وتأدّيت بما عليك من الوسخ والقذرة، وأصابك قروح وجرب، وعلمت أنّ الغسل في حمام يزيل عنك ذلك كلّ، أما تريد أن تدخله فتغسل فيزول^(٢) ذلك عنك، أو ما تكره أن لا تدخله فيبقى ذلك عليك؟ قال: بلى يا ابن رسول الله.

قال: «فذلك الموت هو ذلك الحمّام، وهو آخر ما بقى عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيّئاتك، فإذا أنت وردت عليه وجاوزته، فقد نجوت من كل غمّ وهمّ وأذى ووصلت إلى سرور وفرح». فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله^(٣).

وسئل الحسن بن علي -عليهما السلام- عن الموت، ما هو؟ فقال: «هو التصديق بما لا يكون. إنّ أبي حدّثني عن أبيه عن جدّه عن الصادق -عليه السلام- أنّه قال: إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميتاً، وإنّ الكافر هو الميت، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ يعني المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن»^(٤).

(١) رواه مسند المصنّف في معاني الأخبار: ٢٩٠ باب معنى الموت ح ٨.

(٢) ليست في ق، س.

(٣) رواه مسند المصنّف في معاني الأخبار: ٢٩٠ باب معنى الموت ح ٩.

(٤) رواه المصنّف في معاني الأخبار: ٢٩٠ باب معنى الموت ح ٩. والآية الكريمة من سورة يونس ٣١: ١٠.

وجاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال يا رسول الله، ما بالي لا أحب الموت؟ قال: «ألك مال؟». قال: نعم. قال: «قدمته؟». قال: لا. قال: «فمن ثم لا تحب الموت»^(١).

وقال رجل لأبي ذر - رحمه الله عليه -: ما لنا نكره الموت؟ فقال: لأنكم عمّرتُم الدنيا وخرّبتُم الآخرة، فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب.

وقيل له: كيف ترى قدومنا على الله؟ قال: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه.

قيل: فكيف ترى حالنا عند الله؟ فقال: اعرضوا أعمالكم على كتاب الله، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾.

قال الرجل: فأين رحمة الله؟ قال: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢).

(١) رواه مسنداً المصنّف في الخصال ١: ١٣ باب الواحد ح ٤٧.

(٢) النصوص المروية عن أبي ذر - رضوان الله عليه - رواها مسندة الكليني في الكافي ٢: ٣٣١ باب محاسبة العمل ح ٢٠. وفي هامش م، ر: فكالآبق يقدم على مولاه وهو منه خائف. والآيتان على التوالي في: الانفطار ٨٢: ١٣، ١٤، والأعراف ٧: ٥٦.

باب الاعتقاد في المساءلة في القبر

قال الشيخ — رحمه الله —: اعتقادنا في المساءلة في القبر أنها حق لا بد منها، فمن أجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره، وبجنة نعيم في الآخرة، ومن لم يأت بالصواب فله نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الآخرة. وأكثر ما يكون عذاب القبر من النسيمة، وسوء الخلق، والاستخفاف بالبول.

وأشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن^(١) مثل اختلاج العين أو شرطة حجام ويكون ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي^(٢) لم تكفرها الهموم والغموم والأمراض وشدة النزاع عند الموت، فإن رسول الله ﷺ كفن فاطمة بنت أسد في قميصه بعد ما فرغ النساء من غسلها، وحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردوها قبرها، ثم وضعها ودخل القبر واضطجع فيه، ثم قام فأخذها على يديه ووضعها في قبرها، ثم انكب عليها يناجيها طويلاً ويقول لها: ابنك ابنك، ثم خرج وسوى عليها التراب، ثم انكب على قبرها، فسمعوه وهو يقول^(٣): «اللهم إني استودعتها^(٤) إياك» ثم انصرف.

(١) في هامش م، ر زيادة: المحق.

(٢) في ج زيادة: لا.

(٣) في ج، وهامش ر زيادة: «لا إله إلا الله».

(٤) أثبتناها من م، وفي النسخ: «أودعتها».

فقال له المسلمون: يا رسول الله، أنا رأيناك صنعت اليوم شيئاً لم تصنعه قبل

اليوم؟

فقال: «اليوم فقدت برّ أبي طالب، إنها كانت يكون عندها شيء فتؤثرني به على نفسها وولدها. وإنّي ذكرت يوم القيامة يوماً وأنّ الناس يحشرون عراً، فقالت: واسوأته، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسيةً. وذكرت ضغطة القبر، فقالت: واضعفاه، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك. فكفّتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك، وانكبت عليها فلقنتها ما تسأل عنه.

وإنما سئلت عن ربّها فقالت الله، وسئلت عن نبيّها فأجابت^(١)، وسئلت عن وليّها وإمامها فارتجّ عليها، فقلت لها: ابنك، ابنك. فقالت^(٢) ولدي وليي وإمامي، فانصرفا عنها وقالا: لا سبيل لنا عليك، نامي كما تنام العروس في خدرها. ثم إنّها ماتت مودة ثانية.

وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى قوله: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأُحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٣).

(١) العبارة في ر: فقالت: الله ربّي، وسئلت عن نبيّها فقالت محمد نبيّي.

(٢) من هنا إلى نهاية الباب ليست في ق، س.

(٣) غافر ٤٠: ١١.

باب الاعتقاد في الرجعة

قال الشيخ - رحمه الله - اعتقادنا في الرجعة أنها حق .

وقد قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذِرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾ ^(١) .

كان هؤلاء سبعين ألف ^(٢) بيت ، وكان يقع فيهم الطاعون كل سنة ، فيخرج الأغنياء لقوتهم ، ويبقى الفقراء لضعفهم . فيقل ^(٣) الطاعون في الذين يخرجون ، ويكثر في الذين يقيمون ، فيقول الذين يقيمون : لو خرجنا لما أصابنا الطاعون ، ويقول الذين خرجوا : لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم .

فأجمعوا على أن يخرجوا جميعاً من ديارهم إذا كان وقت الطاعون ، فخرجوا بأجمعهم ، فنزلوا على شط بحر ، فلمّا وضعوا رحالهم ناداهم الله : موتوا ، فماتوا جميعاً ، فكنستهم المارة عن الطريق ، فبقوا بذلك ما شاء الله .

ثم مرّ بهم نبي من أنبياء بني اسرائيل يقال له ارميا ، فقال : « لو شئت يا ربّ لاحتيتهم فيعمروا بلادك ، ويلدوا عبادك ، وعبدوك مع من يعبدك » . فأوحى الله

(١) البقرة ٢ : ٢٤٣ .

(٢) في بعض النسخ : ألف أهل بيت .

(٣) في ق ، س : فيقع ، وفي م ، ر : فيدفع ، وما أثبتناه من هامش الأخيرتين .

تعالى إليه: «أفتحب أن أحييهم لك؟». قال: «نعم». فأحياهم الله وبعثهم معه.

فهؤلاء ماتوا ورجعوا إلى الدنيا، ثم ماتوا بأجلهم.

وقال تعالى: ﴿أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نَنْشُرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١).

فهذا مات مائة سنة ورجع إلى الدنيا وبقي فيها، ثم مات بأجله، وهو عزيز^(٢).

وقال تعالى في قصة المختارين من قوم موسى لميقات ربّه: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَيْنِهِمْ لِقَوْمٍ يُظَاهِرُونَ﴾^(٣).

وذلك أنّهم لما سمعوا كلام الله، قالوا: لا نصدّق به^(٤) حتى نرى الله جهرة، فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا، فقال موسى - عليه السلام - : «يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم؟». فأحياهم الله له فرجعوا إلى الدنيا، فأكلوا وشربوا، ونكحوا النساء، وولد لهم الأولاد، ثم ماتوا بأجلهم.

وقال الله عزّ وجلّ لعيسى - عليه السلام - : ﴿وَإِذْ تَخْرُجُ الْمَوْتَى يَإِذْنِي﴾^(٥).

فجميع الموتى الذين أحياهم عيسى - عليه السلام - بأذن الله رجعوا إلى الدنيا

(١) البقرة ٢: ٢٥٩.

(٢) في ريادة: وروي أنّه ارميا.

(٣) البقرة ٢: ٥٦.

(٤) أثبتناها من م.

(٥) المائدة ٥: ١١٠.

وبقوا فيها، ثم ماتوا بآجالهم.

وأصحاب الكهف ﴿لبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً﴾^(١)
ثم بعثهم الله فرجعوا إلى الدنيا ليتساءلوا بينهم ، وقصّتهم معروفة.

فإن قال قائل: إنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿ونحسبهم أيقاظاً وهم رقود﴾^(٢).

قيل له: فإنّهم كانوا موتى، وقد قال الله تعالى: ﴿قالوا يؤيلنا من بعثنا من
مرقنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾^(٣) وإن قالوا كذلك، فإنّهم كانوا
موتى. ومثل هذا كثير.

وقد صحّ أنّ الرجعة كانت في الأمم السالفة، وقال النبيّ ﷺ: «يكون في
هذه الأمة مثل ما يكون في الأمم السالفة، حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة»^(٤).
فيجب على هذا الأصل أن تكون في هذه الأمة رجعة.

وقد نقل مخالفونا أنّه إذا خرج المهدي نزل عيسى بن مريم فصلّى خلفه،
ونزوله إلى الأرض رجوعه. إلى الدنيا بعد موته^(٥) لأنّ الله تعالى قال: ﴿إنّي متوفّيك
ورافعك إليّ﴾^(٦).

وقال: ﴿وحشرنهم فلم تغادر منهم أحداً﴾^(٧).

وقال تعالى: ﴿ويوم نحشر من كلّ أمة فوجاً ممّن يكذب بأيتنا﴾^(٨).

(١) الكهف ١٨: ٢٥.

(٢) الكهف ١٨: ١٨.

(٣) يس ٣٦: ٥٢.

(٤) رواه مسلاً المصنّف في كتاب الفقيه ١: ١٣٠ باب فرض الصلاة ح ٦٠٩.

(٥) في م: الموت.

(٦) آل عمران ٣: ٥٥.

(٧) الكهف ١٨: ٤٧.

(٨) النمل ٢٧: ٨٣.

فالיום الذي يحشر فيه الجميع^(١) غير اليوم الذي يحشر فيه فوج.

وقال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَفِي خَلْفِهِ عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢) يعني في الرجعة، وذلك أنه يقول تعالى^(٣): ﴿لَيَبْيِّنَنَّ لَهُمْ الَّذِي كَانُوا يُخْتَلَفُونَ فِيهِ﴾^(٤) والتبيين يكون في الدنيا لا في الآخرة.

وسأُجَرِّد في الرجعة كتاباً أُبَيِّن فيه كَيْفِيَّتَهَا والدلالة على صحّة كونها إن شاء الله.

والقول بالتناسخ باطل^(٥) ومن دان بالتناسخ فهو كافر، لأنّ في التناسخ إبطال الجنة والنار.

(١) في ق، س: الجمع.

(٢) النحل ١٦: ٣٨.

(٣) في ج، وهامش ر زيادة: بعد ذلك.

(٤) النحل ١٦: ٣٩.

(٥) العبارة في م: ونقول التناسخ باطل.

[١٩]

باب الاعتقاد في البعث بعد الموت

قال الشيخ - رضي الله عنه -: اعتقادنا في البعث بعد الموت أنه حق.

وقال النبي ﷺ: «يا بني عبد المطلب، إن الرائد لا يكذب أهله. والذي بعثني بالحق نبياً، لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، وما بعد الموت دار إلا جنة أو نار.

وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق نفس واحدة وبعثها^(١)، قال تعالى: ﴿ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة﴾^(٢).

(١) ليست في م. والعبرة في ر: كخلق واحد وبعث نفس واحدة.

(٢) لقمان ٣١: ٢٨.

باب الاعتقاد في الحوض

قال الشيخ - رضي الله عنه -: اعتقادنا في الحوض أنّه حق، وإنّ عرضه ما بين أيلة وصنعاء، وهو حوض النبي ﷺ وإنّ فيه - من الأباريق عدد نجوم السماء ^(١) وأنّ الوالي عليه يوم القيامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، يسقي منه أولياءه، ويزود عنه أعداءه، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً.

وقال النبي ﷺ: «ليختلجن قوم من أصحابي دوني وأنا على الحوض، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأنادي: يا رب، أصحابي، أصحابي. فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» ^(٢).

(١) في م: النجوم.

(٢) روى نحوه المصنّف في عيون اخبار الرضا - عليه السلام - ٢: ٨٧ باب في ذكر ما جاء عن الرضا - عليه السلام - من العلل ح ٣٣. وفي زيادة: «فأقول: سحقاً، سحقاً، لمن بدّل بعدي». وقال صلى الله عليه وآله: «ليردّ عليّ الحوض رجال ممّن صحبني، حتى إذا رأيتهم ورفعوا إليّ رؤوسهم اختلجوا، فأقولن: أي رب، أصحابي، أصحابي. فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

باب الاعتقاد في الشفاعة

قال الشيخ - رحمه الله - اعتقادنا في الشفاعة أنها لمن ارتضى الله دينه من أهل الكبائر والصغائر، فأما التائبون من الذنوب فغير محتاجين إلى الشفاعة.

وقال النبي ﷺ: «من لم يؤمن بشفاعتي فلا أنا له الله شفاعتي»^(١).

وقال - عليه السلام - : «لا شفيع أنجح من التوبة»^(٢).

والشفاعة للأنبياء والأوصياء والمؤمنين والملائكة.

وفي المؤمنين من يشفع في مثل ربعة ومضر، وأقل المؤمنين^(٣) شفاعة من يشفع لثلاثين إنساناً.

والشفاعة لا تكون لأهل الشك والشرك، ولا لأهل الكفر والجحود، بل تكون للمذنبين من أهل التوحيد.

(١) رواه المصنف مسنداً في أماليه ١٦ المجلس الثاني ح ٤، وعيون أخبار الرضا - عليه السلام - ١ : ١٣٦ ح ٣٥.

(٢) رواه المصنف في كتاب الفقيه ٣ : ٣٧٦ باب معرفة الكبائر ح ١٧٧٩.

(٣) في رزيادة: المحققين.

باب الاعتقاد في الوعد والوعيد

قال الشيخ - رضي الله عنه -: اعتقادنا في الوعد والوعيد أنّ من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له، ومن أوعده ^(١) على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار، فإن عذّبه فبعدله، وإن عفا عنه فبفضله ^(٢)، وما الله بظلام للعبيد.

وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ

يَشَاءُ﴾ ^(٣).

(١) في زيادة: الله.

(٢) العبارة في ر : وإن عفا فهو بفضله وكرمه.

(٣) النساء ٤ : ٤٨ .

[٢٣]

باب الاعتقاد فيما يكتب على العبد

قال الشيخ - رضي الله عنه - : اعتقادنا في ذلك أنّه ما من عبد إلّا وله ^(١) ملكان موكلان به يكتبان عليه ^(٢) جميع أعماله.

ومن همّ بحسنة ولم يعملها كتب له حسنة، فإن عملها كتب له عشر حسنات. وإن همّ بسيئة لم تكتب عليه ^(٣) حتى يعملها، فإن عملها ^(٤) كتب عليه سيئة واحدة.

والملكان يكتبان على العبد كل شيء حتى النفخ في الرماد ^(٥).

قال تعالى: ﴿وإنّ عليكم لحُفَظِينَ * كراماً كُتِبَ عليهم ما تفعلون﴾ ^(٦).

ومرّ أمير المؤمنين علي - عليه السلام - برجل وهو يتكلّم بفضول الكلام، فقال: «يا هذا، إنّك تملي على ملكيك كتاباً إلى ربّك، فتكلّم بما يعينك، ودع ما لا

(١) له، ليست في ق، س.

(٢) أثبتناها من م.

(٣) أثبتناها من م.

(٤) في ج زيادة: أجل سبع ساعات، فإن تاب قبلها لم تكتب عليه، وإن لم يتب.

(٥) في م: الرمال.

(٦) الانفطار ٨٢: ١٠ - ١٢.

يعنيك»^(١).

وقال - عليه السلام - : « لا يزال الرجل المسلم يكتب محسناً ما دام ساكناً، فإذا تكلم كتب إما محسناً أو مسيئاً »^(٢).

وموضع الملكين من ابن آدم الترقوتان^(٣). صاحب اليمين يكتب الحسنات، وصاحب الشمال يكتب السيئات. وملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار، وملكا الليل يكتبان عمل الليل.

[٢٤]

باب الاعتقاد في العدل

قال الشيخ أبو جعفر - رضي الله عنه - : اعتقادنا انّ الله تبارك وتعالى أمرنا بالعدل، وعاملنا بما هو فوقه، وهو التفضل، وذلك أنّه عزّ وجلّ يقول: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلهما وهم لا يظلمون﴾^(٤). والعدل^(٥) هو أن يثيب على الحسنة، ويعاقب على السيئة.

قال النبي ﷺ : « لا يدخل الجنة رجل^(٦) إلاّ برحمة الله عزّ وجلّ ».

(١) رواه مسنداً المصنّف في الأمالي : ٣٦ المجلس التاسع ح ٤.

(٢) رواه مسنداً المصنّف في ثواب الأعمال : ٢١٢ باب ثواب الصمت ح ٣، والخصال : ١٥ باب الواحد ح ٥٣.

(٣) في ق، س : النمرقان، وفي بحار الأنوار ٥ : ٣٢٧ : الشدقان.

(٤) الأنعام ٦ : ١٦٠.

(٥) من هنا إلى نهاية الباب ليس في ق، س. والعبرة في ر، ج : والعدل هو أن يثيب على الحسنة الحسنة، ويعاقب على السيئة السيئة.

(٦) في ر، ج زيادة : «بعمله».

[٢٥]

باب الاعتقاد في الأعراف

قال الشيخ - رضي الله عنه - : اعتقادنا في الأعراف أنه سور بين الجنة والنار، عليه رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم ^(١) والرجال هم النبي وأوصياؤه - عليهم السلام - . لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه. وعند الأعراف المرجون لأمر الله، إمّا يعذبهم، وإمّا يتوب عليهم.

[٢٦]

باب الاعتقاد في الصراط

قال الشيخ - رضي الله عنه - : اعتقادنا في الصراط أنه حق، وأنه جسر جهنم، وأنّ عليه ممرّ جميع الخلق.

قال تعالى: ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً﴾ ^(٢).

والصراط في وجه آخر اسم حجج الله، فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم أعطاه الله جوازاً على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيامة ^(٣).

وقال النبي ﷺ لعلي: «يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط، فلا يجوز على الصراط إلا من كانت معه براءة بولايتك» ^(٤).

(١) إشارة إلى الآية ٤٦ من سورة الأعراف.

(٢) مريم ١٩ : ٧١.

(٣) في م، ر زيادة: ويوم / يوم الحسرة والندامة.

(٤) وفي م: بولا يتكم. وفي المطبوعة: براءة.

باب الاعتقاد في العقبات التي على طريق المحشر

قال الشيخ - رضي الله عنه -: اعتقادنا في ذلك أنّ هذه العقبات اسم كل عقبة منها على حدة اسم فرض ^(١)، أو أمر، أو نهي.

فمتى انتهى الإنسان إلى عقبة اسمها فرض، وكان قد قصر في ذلك الفرض، حبس عندها وطولب بحق الله فيها.

فإن خرج منه بعمل صالح قدّمه ^(٢) أو برحمة تداركه، نجا منها إلى عقبة أخرى. فلا يزال يدفع من عقبة إلى عقبة، ويجبس عند كل عقبة، فيسأل عمّا قصر فيه من معنى اسمها.

فإن سلم من جميعها انتهى إلى دار البقاء، فحيي حياة لا موت فيها أبداً، وسعد سعادة لا شقاوة معها أبداً، وسكن ^(٣) جوار الله مع أنبيائه وحججه والصدّيقين والشهداء والصالحين من عباده.

(١) العبارة في م: وأمّا العقبات التي على طريق المحشر فاسمها على حدة اسم فرض... وفي هامشها: اعتقادنا في ذلك أنّ هذه العقبات اسم كل عقبة منها اسم فرض... ومتن ق، س كهامش م بزيادة: اسمها، بعد: اسم كل عقبة منها. بينا اثبتت عبارة: فاسمها على حدة، بعد عنوان الباب. وما أثبتناه من ر.

(٢) في ر: قد عمله.

(٣) في ر: ويسكن في.

وإن حبس على عقبة فطولب بحق قصّر فيه، فلم ينجه عمل صالح قدّمه، ولا أدركته من الله عزّ وجلّ رحمة، زلت به قدمه عن العقبة فهوى في^(١) جهنّم نعوذ بالله منها.

وهذه العقبات كلّها على الصراط.

اسم عقبة منها: الولاية، يوقف جميع الخلائق عندها فيسألون عن ولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده -عليهم السلام-، فمن أتى بها نجا وجاز^(٢)، ومن لم يأت بها بقي فهوى^(٣)، وذلك قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾^(٤).

واسم عقبة منها: المرصاد، وذلك قوله تعالى^(٥): ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ﴾^(٦). ويقول تعالى: «وعزّي وجلالي لا يجوز بي ظلم ظالم».

واسم عقبة منها: الرحم.

واسم عقبة منها: الامانة.

واسم عقبة منها: الصلاة.

وباسم كل فرض أو أمر أو نهي عقبة يحبس عندها العبد فيسأل .

(١) في ر، ج زيادة: نار.

(٢) في م، ق: جاوز.

(٣) في م، س: فبقى يهوي.

(٤) الصافات ٣٧: ٢٤.

(٥) في ق، س: وهو قول الله عز وجل.

(٦) الفجر ٨٩: ١٤.

باب الاعتقاد في الحساب والميزان^(١)

قال الشيخ - رضي الله عنه - : اعتقادنا فيهما أنها حق^(٢).

منه ما يتولاه الله تعالى، ومنه ما يتولاه حججه. فحساب الأنبياء والرسل^(٣) والأئمة - عليهم السلام - يتولاه الله عز وجل، ويتولى كل نبي حساب أوصيائه، ويتولى الأوصياء حساب الأمم.

والله تعالى هو الشهيد على الأنبياء والرسل، وهم الشهداء على الأوصياء، والأئمة شهداء على الناس^(٤).

وذلك قوله عز وجل: ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾^(٥).

وقوله عز وجل: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾^(٦).

(١) في ق، وهوامش النسخ: الموازين.

(٢) العبارة في ق، وهامش ر : اعتقادنا في الحساب أنه حق.

(٣) ليست في ق، س وفي م غير واضحة.

(٤) العبارة في م: وهم الشهداء على الأمم.

(٥) البقرة ٢: ١٤٣.

(٦) النساء ٤: ٤١.

وقال عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَمِينٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(١) والشاهد أمير المؤمنين.

وقال عز وجل: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾^(٢).

وسئل الصادق - عليه السلام - عن قول الله: ﴿وَنُضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تَظْلِمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ قال: «الموازين الأنبياء والأوصياء»^(٣).

ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب.

فأمّا السؤال فهو واقع على جميع الخلق، لقوله تعالى: ﴿فَلَنُسْئِلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنُسْئِلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٤) يعني عن الدين.

وأما الذنب^(٥) فلا يسأل عنه^(٦) إلا من يحاسب.

قال تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾^(٧) يعني من شيعة النبي والأئمة - عليهم السلام -^(٨) دون غيرهم، كما ورد في التفسير^(٩).

وكل محاسب معذب ولو بطول الوقوف.

ولا ينجو من النار، ولا يدخل الجنة أحد بعمله^(١٠)، إلا برحمة الله

(١) هود: ١١: ١٧.

(٢) الغاشية: ٨٨: ٢٥، ٢٦.

(٣) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار: ٣١: باب معنى الموازين ح ١. والآية الكريمة في سورة الأنبياء: ٢١: ٤٧.

(٤) الأعراف: ٧: ٦.

(٥) في بحار الأنوار: ٧: ٢٥١: وأمّا غير الدين.

(٦) أثبتناها من م.

(٧) الرحمن: ٥٥: ٣٩.

(٨) في رزيادة: خاصّة.

(٩) رواه مسنداً المصنّف في فضائل الشيعة: ٧٦ ح ٤٣.

(١٠) في م، س: بعلمه.

تعالى^(١).

والله تعالى يخاطب عباده من الأولين والآخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة، يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها، ويظن أنه المخاطب دون غيره، لا تشغله تعالى مخاطبة عن مخاطبة، ويفرغ من حساب الأولين والآخرين في مقدار^(٢) ساعة من ساعات الدنيا.

ويخرج الله لكل إنسان كتاباً يلقيه منشوراً، ينطق عليه بجميع أعماله، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها^(٣) فيجعله الله حسيب نفسه^(٤) والحاكم عليها، بأن يقال له: ﴿اقرأ كتبك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾^(٥).

ويختتم الله تبارك وتعالى على أفواههم^(٦)، وتشهد أيديهم وأرجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يعملون^(٧)، ﴿وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون * وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون﴾^(٨).

وسأجرد كيفية وقوع الحساب في كتاب حقيقة المعاد.

(١) العبارة في ق: ولا يدخل الجنة أحد إلاّ بعمله وإلاّ برحمة الله تعالى.

(٢) في هامش م، ر زيادة: نصف.

(٣) في الفقرة هذه إشارة إلى الآية ١٣ من سورة الاسراء، والآية ٤٩ من سورة الكهف.

(٤) العبارة في م: فيجعل الله له محاسب نفسه، وفي البحار ٧: ٢٥١ و س: فيجعله الله حاسب نفسه.

(٥) الاسراء ١٧: ١٤.

(٦) في هامش ر: أفواه قوم.

(٧) في النسخ يكتبون، وما أثبتناه من هامش م، ر، وبلحاظ الآية ٦٥ من سورة يس، والآية ٢٠ من سورة فصلت.

(٨) فصلت ٤١: ٢١، ٢٢.

باب الاعتقاد في الجنة والنار

قال الشيخ أبو جعفر - رحمه الله -: اعتقادنا في الجنة أنها دار البقاء ودار السلامة^(١). لا موت فيها، ولا هرم، ولا سقم، ولا مرض، ولا آفة، ولا زوال^(٢)، ولا زمانة، ولا غم، ولا هم، ولا حاجة، ولا فقر.

وأما دار الغنى، والسعادة، ودار المقامة والكرامة، لا يمس أهلها فيها نصب، ولا يمسهم فيها لغوب^(٣) لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، وهم فيها خالدون^(٤).

وأما دار أهلها جيران الله، وأولياؤه، وأحبّاءه، وأهل كرامته. وهم أنواع^(٥) مراتب:

منهم المنتعمون بتقديس الله وتسييحه وتكبيره في جملة ملائكته.

(١) في س: والسلامة، وفي هامش ر: دار السلام.

(٢) ليست في ق، س.

(٣) في م، س: لغوب. والعبارة إشارة إلى الآية ٣٥ من سورة فاطر.

(٤) إشارة إلى الآية ٧١ من سورة الزخرف.

(٥) في م زيادة: على. والعبارة في ر قد تقرأ: وهم على مراتب.

ومنهم المتنعمون بأنواع المأكّل والمشارب والفواكه والأرائك والخور العين، واستخدام الولدان المخلدين، والجلوس على النمارق والزراي، ولباس السندس والحريز.

كل منهم أنّما يتلذذ بما يشتهي ويريد ^(١) على حسب ما تعلّقت عليه ^(٢) همّته، ويعطى ما عبد ^(٣) الله من أجله.

وقال الصادق - عليه السلام - : «إنّ الناس يعبدون الله تعالى على ثلاثة أصناف: صنف منهم يعبدونه رجاء ثوابه، فتلك عبادة الحرصاء. وصنف منهم يعبدونه خوفاً من ناره، فتلك عبادة العبيد. وصنف منهم يعبدونه حباً له، فتلك عبادة الكرام» ^(٤).

واعتقادنا في النار أنّها دار الهوان، ودار الانتقام من أهل الكفر والعصيان، ولا يخلد فيها إلّا أهل الكفر والشرك. وأمّا المذنبون من أهل التوحيد، فإنّهم يخرجون منها بالرحمة التي تدركهم، والشفاعة التي تنالهم.

ورؤي أنّه لا يصيب أحداً من أهل التوحيد ألم في النار إذا دخلوها، وإنّما تصيبهم الآلام عند الخروج منها، فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت أيديهم، وما

(١) في ق: ويزيد.

(٢) في ر: به.

(٣) أثبتناها من م، وفي النسخ: عند.

(٤) رواه مسند المصنف في أماليه: ٤١ المجلس العاشر ٤، والخصال ١: ١٨٨ باب الثلاثة ح ٢٥٩. وفي م، ر: «ويعبدونه شوقاً إلى جنته ورجاء ثوابه». والحرصاء أثبتناها من ق، وفي س: الخدام، وفي م، ر: الخدام الحرصاء. وتمام الحديث في ج، وهامش ر، والمصدرين، هو: «وهو الآمن / وهم الامناء، لقوله عز وجل: ﴿وهم من فزع يومئذ آمنون﴾». (النمل ٢٧: الآية ٨٩).

الله بظلام للعبيد.

وأهل النار هم المساكين ^(١) حقاً، ﴿لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها﴾ ^(٢) و ﴿لا يذوقون فيها برداً ولا شرباً * إلا حميماً وغساقاً﴾ ^(٣) وإن استطعموا اطعموا من الزقوم، وإن استغاثوا ﴿يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعاً﴾ ^(٤).

وينادون من مكان بعيد ^(٥): ﴿ربنا أخرجنا نعمل صلحاً﴾ ^(٦)، ﴿ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظلمون﴾ ^(٧) فيمسك الجواب عنهم أحياناً، ثم قيل لهم: ﴿اخشوا فيها ولا تكلمون﴾ ^(٨) ونادوا يملك ليقض علينا ربك قال إنكم مكثون ^(٩).

وروي ^(١٠) «أنه يأمر الله تعالى برجال إلى النار، فيقول لمالك: قل للنار لا تحرقني لهم أقداماً، فقد كانوا يمشون بها إلى المساجد. ولا تحرقني لهم أيدياً، فقد كانوا يرفعونها إليّ بالدعاء. ولا تحرقني لهم السنة، فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن. ولا تحرقني لهم وجوهاً، فقد كانوا يسبغون الوضوء. فيقول مالك: يا أشقياء، فما كان حالكم؟ فيقولون: كنا نعمل لغير الله، فقليل لهم: خذوا ثوابكم ممن عملتم

(١) في هامش ر: المشركون.

(٢) فاطر ٣٥: ٣٦.

(٣) النبأ ٧٨: ٢٤، ٢٥.

(٤) الكهف ١٨: ٢٩.

(٥) العبارة في ر: وينادون من كل مكان بعيد ويقولون.

(٦) فاطر ٣٥: ٣٧. والاستشهاد بهذه الآية الكريمة اثبتناه من م.

(٧) المؤمنون ٢٣: ١٠٧، ١٠٨.

(٩) الزخرف ٤٣: ٧٧.

(١٠) في ر زيادة: بالأسانيد الصحيحة.

له»^(١).

واعتقادنا في الجنة والنار أنها مخلوقتان، وأن النبي ﷺ قد دخل الجنة، ورأى النار حين عرج به.

واعتقادنا أنه لا يخرج أحد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة أو من النار، وأن المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى ترفع له الدنيا كأحسن ما رآها ويرى^(٢) مكانه في الآخرة، ثم يختار فيختار الآخرة، فحينئذ تقبض روحه.

وفي العادة أن يقال^(٣): فلان يجود بنفسه، ولا يجود الإنسان بشيء إلا عن طيبة نفس، غير مقهور، ولا مجبور، ولا مكروه^(٤).

وأما جنة آدم، فهي جنة من جنات الدنيا، تطلع الشمس فيها وتغيب، وليست بجنة الخلد، ولو كانت جنة الخلد ما خرج منها أبداً.

واعتقادنا أن بالثواب يخلد أهل الجنة في الجنة^(٥) وبالعقاب يخلد أهل النار في النار^(٦).

وما من أحد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار، فيقال له: هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه. وما من أحد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة، فيقال له: هذا مكانك الذي لو أطعت الله لكنت فيه.

(١) رواه مسنداً المصنف في ثواب الأعمال: ٢٦٦ باب عقاب من عمل لغير الله، وعلل الشرائع: ٤٦٥ باب النوادر ح ١٨. وفي ق، س: «لتأخذوا ثوابكم».

(٢) أثبتناها من م، ج. وفي النسخ: ويرفع.

(٣) في ق، س: نقول، وفي ر، ج: يقول الناس.

(٤) في ر و بحار الأنوار ٨: ٢٠٠: مكروه.

(٥) في ر: بالجنة، بدلاً عن: في الجنة.

(٦) في ر: بالنار، بدلاً عن: في النار.

فيورث هؤلاء مكان هؤلاء، وهؤلاء مكان هؤلاء ^(١) وذلك قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ^(٢).
وأقل المؤمنين منزلة في الجنة من له مثل ^(٣) ملك الدنيا عشر مرّات ^(٤).

(١) وهؤلاء مكان هؤلاء، اثبتناها من م. وراجع تفسير القمي ٢: ٨٩.

(٢) المؤمنون ٢٣: ١٠، ١١.

(٣) في م: فيها، وفي ر قد تقرأ: فيها مثل.

(٤) في ر زيادة نصّها:

واعتقدنا أنّه لا يخرج أحد من الدنيا حتى يرى ويعلم ويتيقّن أي المنزلتين يصير إليهما، إلى الجنة أم إلى النار، أعدو الله أم وليّ الله.

فإن كان ولياً لله، فتحت له أبواب الجنة، وشرعت له طرقها، وكشف الله عن بصره عند خروج روحه من جسده ما أعد الله له فيها، قد فرغ من كل شغل، ووضع عنه كل ثقل.
وإن كان عدواً لله، فتحت له أبواب النار، وشرعت طرقها، وكشف الله عزّ وجلّ عن بصره ما أعد الله له فيها، فاستقبل كل مكروه، وترك كل سرور.

وكل هذا يكون عند الموت، وعندكم يكون ييقن [كذا، ولعلها: يقين] وتصديق هذا في كتاب الله عزّ وجلّ على لسان نبيّنا صلّى الله عليه وآله ﴿الذين توفّهم الملائكة طيّبين يقولون سلّم عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾ [النحل ١٦: ٣٢].

ويقول: ﴿الذين توفّهم الملائكة ظالمي أنفسهم فآلقوا السلم ما كنّا نعمل من سوء بلى إنّ الله عليم بما كنتم تعملون﴾ فادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فلبس مشوى المتكبرين﴾ [النحل ١٦: ٢٨، ٢٩].

[٣٠]

باب الاعتقاد في كيفية نزول الوحي من عند الله بالكتب

في الأمر والنهي

قال الشيخ - رضي الله عنه -: اعتقادنا في ذلك أنّ بين عيني اسرافيل لوحاً ، فإذا أراد الله تعالى أن يتكلّم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل ، فينظر ^(١) فيه فيقرأ ما فيه ، فيلقيه إلى ميكائيل ، ويلقيه ميكائيل إلى جبرئيل ، فيلقيه جبرئيل إلى الأنبياء .

وأما الغشوة التي كانت تأخذ النبي ﷺ فإنّها كانت تكون عند مخاطبة الله إيّاه حتى يثقل ويعرق ^(٢) .

وأما جبرئيل فإنّه كان لا يدخل عليه حتى يستأذنه إكراماً له ، وكان يقعد بين يديه قعدة العبد ^(٣) .

(١) في ق ، س : فنظر .

(٢) في م ، ق ، س : حتى ينقل ويعرف .

(٣) في ر : العبد .

[٣١]

باب الاعتقاد في نزول القرآن في ليلة القدر ^(١)

قال الشيخ — رضي الله عنه —: اعتقدنا في ذلك أن القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة إلى البيت المعمور ^(٢) ثم نزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة ^(٣) وأن الله عز وجل أعطى نبيه ﷺ العلم جملة ^(٤).

وقال له: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه وقل رب زدني علماً﴾ ^(٥).

وقال تعالى: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به * إن علينا جمعه وقرءانه * فإذا قرأناه فاتبع قرءانه * ثم إن علينا بيانه﴾ ^(٦).

(١) الباب بأكمله ليس في ق، س، إذ غنّون الفصل بهذا العنوان، ولكنّه تضمّن ما يأتي في باب الاعتقاد في القرآن.

(٢) العبارة في م: في ليلة واحدة إلى البيت المعمور.

(٣) عبارة: ثم انزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة، أثبتناها من ج وتصحيح الاعتقاد للشيخ المفيد: ١٠٢، وبحار الأنوار ١٨: ٢٥٠. وراجع أصول الكافي ٢: ٤٦٠ باب النوادر ح ٦. وبدلها في م: ثم فرق في مدة أربعة وعشرين سنة، وكذا في متن ر، ولكن كتب في هامشها — بشكل يصعب قراءته — ما أثبتناه في المتن.

(٤) في بحار الأنوار زيادة: واحدة.

(٥) طه ٢٠: ١١٤.

(٦) القيامة ٧٥: ١٦ — ١٩.

باب الاعتقاد في القرآن

قال الشيخ — رضي الله عنه —: اعتقدنا في القرآن أنه كلام الله، ووحيه، وتنزيله، وقوله، وكتابه.

وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه^(١).
وأنه القصص الحق^(٢). وأنه قول فصل، وما هو بالهزل^(٣).
وأن الله تعالى محدثه، ومنزله، وحافظه، وربّه^(٤).

(١) في ج، ر زيادة: تنزيل من حكيم علیم. والعبارة إشارة إلى الآية ٤٢ من سورة فصلت.

(٢) إشارة إلى الآية ٦٢ من سورة آل عمران.

(٣) إشارة إلى الآية ١٣ من سورة الطارق.

(٤) في ج، ر زيادة: والمتكلم به.

باب الاعتقاد في مبلغ القرآن

قال الشيخ - رضي الله عنه - : اعتقادنا أنّ القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد ﷺ هو ما بين الدفتين، وهو ما في أيدي الناس، ليس بأكثر من ذلك، ومبلغ سوره عند الناس مائة وأربع عشرة سورة.

وعندنا أنّ الضحى وألم نشرح سورة واحدة، ولإيلاف وألم تر كيف سورة واحدة^(١).

ومن نسب إلينا أنّا نقول إنه أكثر من ذلك فهو كاذب.

وما روي من ثواب قراءة كل سورة من القرآن، وثواب من ختم القرآن كلّهُ^(٢)، وجواز قراءة سورتين في ركعة نافلة، والنهي عن القرآن بين سورتين في ركعة فريضة، تصديق لما قلناه في أمر القرآن وأنّ مبلغه ما في أيدي الناس.

وكذلك ما روي من النهي عن قراءة القرآن كلّهُ في ليلة واحدة، وأنه لا يجوز أن يختم في أقل من ثلاثة أيام، تصديق لما قلناه أيضاً^(٣).

بل نقول: إنه قد نزل الوحي الذي ليس بقرآن، ما لو جمع إلى القرآن لكان

(١) في زيادة: والانفال والتوبة سورة واحدة .

(٢) راجع: ثواب الأعمال : ١٢٥ - ١٥٧ .

(٣) راجع: عيون اخبار الرضا - عليه السلام - ٢ : ١٨١ ، الكافي ٢ : ٤٥١ باب في كم يقرأ القرآن ويختم .

مبلغه مقدار سبعة عشر ألف آية.

وذلك مثل قول جبرئيل للنبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لَكَ: يَا مُحَمَّدُ، دَارِ خَلْقِي»^(١).

ومثل قوله: «اتَّقِ شَحْنَاءَ النَّاسِ وَعِدَاوَتَهُمْ»^(٢).

ومثل قوله: «عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبِبْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَلَاقِيهِ. وَشَرَفَ الْمُؤْمِنُ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ، وَعَزَّهُ كَفُّ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ»^(٣).

ومثل قول النبي ﷺ: «مَا زَالَ جَبْرَائِيلُ يُوصِينِي بِالسَّوَاكِ حَتَّى خِفْتُ أَنْ أُدْرِدَ وَأُحْفَرَ»^(٤)، وَمَا زَالَ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِّثُهُ، وَمَا زَالَ يُوصِينِي بِالْمَرْأَةِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي طَلَاقُهَا، وَمَا زَالَ يُوصِينِي بِالْمَمْلُوكِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُضْرَبُ لَهُ أَجْلاً يَعْتَقُ بِهِ»^(٥).

ومثل قول جبرئيل - عليه السلام - للنبي ﷺ حين فرغ من غزوة الخندق: «يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ لَا تَصَلِّيَ الْعَصْرَ إِلَّا بِنِي قَرِيظَةَ».

ومثل قوله ﷺ: «أَمَرَنِي رَبِّي بِمُدَارَاةِ النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ»^(٦).

(١) رواه مسند الكليني في الكافي ٢: ٩٥ باب المداراة ح ٢. وفي ج، وهامش م زيادة مثلما أداري.

(٢) رواه مسند الكليني في الكافي ٢: ٢٢٨ باب المراء والخصومة ح ٩. والحديث بتمامه أثبتناه من ج، ر.

(٣) رواه مسند المصنف في أماليه: ١٩٤ المجلس الحادي والأربعين ح ٥، والخصال: ٧ باب الواحد ح ٢٠، باختلاف يسير.

(٤) في بعض النسخ: «حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ فَرِيضَةٌ» مكان «حَتَّى خِفْتُ...».

(٥) روى نحوه مسند المصنف في أماليه: ٣٤٩، المجلس السادس والستين ح ١.

(٦) رواه مسند الكليني في الكافي ٢: ٩٦ باب المداراة ح ٤.

ومثل قوله ﷺ: «إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن لا نكلّم الناس إلّا بمقدار عقولهم»^(١).

ومثل قوله ﷺ: «إنّ جبرئيل أتاني من قبل ربّي بأمر قرّرت به عيني، وفرح به صدري وقلبي، يقول: إنّ عليّاً أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجلين».

ومثل قوله ﷺ: «نزل عليّ جبرئيل فقال: يا محمد، إنّ الله تعالى قد زوج فاطمة عليّاً من فوق عرشه، وأشهد على ذلك خيار ملائكته، فزوجها منه في الأرض، وأشهد على ذلك خيار أمتك».

ومثل هذا^(٢) كثير، كلّه وحي ليس بقرآن، ولو كان قرآناً لكان مقروناً به، وموصلاً إليه غير مفصول عنه^(٣) كما كان أمير المؤمنين - عليه السلام - جمعه، فلمّا جاءهم به قال: «هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم، لم يزد فيه حرف، ولم ينقص منه حرف».

فقالوا: لا حاجة لنا فيه، عندنا مثل الذي عندك. فانصرف وهو يقول: ﴿فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترُونَ﴾^(٤).
وقال الصادق - عليه السلام -: «القرآن واحد، نزل من عند واحد على واحد، وإنّما الاختلاف من جهة الرواة»^(٥).

(١) رواه مسند الكليبي في الكافي ١: ١٨ كتاب العقل والجهل ح ١٨، والمصنّف في أماليه: ٣٤١، المجلس الخامس والستين ح ٦، باختلاف يسير في اللفظ.

(٢) في م: ذلك.

(٣) في م، ق، س: منه.

(٤) آل عمران ٣: ١٨٧.

(٥) رواه الكليبي في الكافي ٢: ٤٦١ باب النوادر ح ١٢ باختلاف يسير. وصيغة الحديث في ر: «انزل من واحد على واحد، وإنّما الاختلاف وقع من جهة الرواية».

وكل ما كان في القرآن مثل قوله: ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكوننَّ من الخسرين﴾^(١) ومثل قوله تعالى: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾^(٢) ومثل قوله تعالى: ﴿ولولا أن ثبتنك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً﴾^(٣) إذا لآذنتك ضعف الحيوية وضعف الممات﴾^(٤) وما أشبه ذلك، فاعتقادنا فيه أنه نزل على^(٥) إتيك أعني واسمعي يا جارة.

وكل ما كان في القرآن «أو» فصاحبه فيه بالخيار.

وكل ما كان في القرآن: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فهو في التوراة: يا أيها المساكين.

وما من آية أولها: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا ابن أبي طالب قائدها، وأميرها، وشريفها، وأولها.

وما من آية تسوق^(٥) إلى الجنة إلا وهي في النبي والأئمة - عليهم السلام - ، وفي أشياءهم وأتباعهم.

وما من آية تسوق^(٦) إلى النار إلا وهي في أعدائهم والمخالفين لهم.

وإن كانت الآيات^(٧) في ذكر الأولين فإن كل ما كان فيها^(٨) من خير فهو

(١) الزمر ٣٩: ٦٥.

(٢) الفتح ٤٨: ٢.

(٣) الاسراء ١٧: ٧٤، ٧٥.

(٤) ليست في م، ق.

(٥) في بعض النسخ: تشوق.

(٦) في بعض النسخ: تحوُّف من.

(٧) في م: الآية.

(٨) العبارة في م، ر: فان/ فما كان فيها.

جارٍ في أهل الخير^(١) وما كان فيها من شرٍّ فهو جارٍ في أهل الشر^(٢).

وليس في الأنبياء خير من النبي محمد ﷺ، ولا في الأوصياء أفضل من أوصيائه، ولا في الأمم أفضل من هذه الأمة الذين هم شيعة أهل بيته في الحقيقة دون غيرهم، ولا في الأشرار شرٌّ من أعدائهم والمخالفين لهم^(٣).

(١) في ر : الجنة.

(٢) في ر : النار.

(٣) العبارة في ر : والمخالفين من سائر الناس في الأمة.

[٣٤]

باب الاعتقاد في الأنبياء والرسل والحجج ^(١) - عليهم السلام -

قال الشيخ - رحمه الله -: اعتقادنا في الأنبياء والرسل والحجج صلوات الله عليهم أنهم أفضل من الملائكة.

وقول الملائكة لله عز وجل لما قال لهم: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ ^(٢) هو التمني فيها لمنزلة آدم - عليه السلام -، ولم يتمنوا إلا منزلة فوق منزلتهم، والعلم يوجب فضله ^(٣).

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ قالوا سبّحناك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم * قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلمّا أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ^(٤).

فهذا كله يوجب تفضيل آدم على الملائكة، وهو نبي لهم، بقول الله تعالى:

(١) ليست في ق، س.

(٢) البقرة ٢: ٣٠. وفي ر وهامش م اكملت الآية بقوله تعالى: ﴿قال إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

(٣) في ج وهامش م: الفضيلة.

(٤) البقرة ٢: ٣١-٣٣.

﴿أنبتهم بأسمائهم﴾.

ولما ثبت ^(١) تفضيل آدم على الملائكة ^(٢) أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم، لقوله تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلُّهم أجمعون﴾ ^(٣).

ولم يأمرهم الله بالسجود إلا لمن هو أفضل منهم، وكان سجودهم لله تعالى عبودية وطاعة ولآدم ^(٤) إكراماً لما أودع الله صلبه من ^(٥) النبي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين.

وقال النبي ﷺ: «أنا أفضل من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، ومن جميع الملائكة المقرّين، ومن حلة العرش وأنا خير البرية، وأنا سيّد ولد آدم» ^(٦).

وأما قوله تعالى: ﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون﴾ ^(٧) فليس ذلك بموجب لتفضيلهم على عيسى. وإنما قال تعالى ذلك، لأنّ الناس منهم من كان يعتقد الربوبية لعيسى ويتعبد له وهم صنف من النصارى، ومنهم من عبد الملائكة وهم الصابئون وغيرهم، فقال الله عزّ وجلّ لن يستنكف المسيح والمعبودون دوني أن يكونوا عباداً لي.

والملائكة روحانيون، معصومون، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما

(١) في بعض النسخ: ومما يثبت.

(٢) العبارة في م، ج، ق، س: ومما/ ولما يثبت تفضيل آدم على تفضيل (ليست في م، ج) الملائكة.

(٣) الحجر ١٥: ٣٠.

(٤) العبارة في م: عبودية ولآدم طاعة، وفي ر: عبودية وطاعة لآدم، وفي ق، س اسقطت كلمة العبودية، واثبتت في الاولى: وطاعة، وفي الثانية: طاعة. وما أثبتناه هو الأنسب.

(٥) في بعض النسخ: في صلبه من أرواح النبي و...

(٦) راجع: كمال الدين ١: ٢٦١ ح ٧، أمالي الصدوق: ١٥٧، المجلس الخامس والثلاثين ح ١. «ومن حلة العرش» أثبتناها من ر.

(٧) النساء ٤: ١٧٢.

يؤمنون. لا يأكلون، ولا يشربون، ولا يألون^(١)، ولا يسقمون، ولا يشييون، ولا يهرمون. طعامهم وشرابهم^(٢) التسبيح والتقديس، وعيشهم من نسيم^(٣) العرش، وتلذذهم بأنواع العلوم. خلقهم الله^(٤) أنواراً وأرواحاً كما شاء وأراد، وكل صنف منهم يحفظ نوعاً مما خلق الله تعالى^(٥).

وقلنا بتفضيل من فضلناه عليهم، لأنّ الحال^(٦) التي يصيرون إليها^(٧) أفضل من حال الملائكة. والله أعلم وأحكم.

(١) في هامش ر : ينامون.

(٢) ليست في ق، س.

(٣) في ق: تسنيم.

(٤) في ج، وهامش ر : زيادة بقدرته.

(٥) الله تعالى، أثبتناها من ر.

(٦) في هامش ر : العاقبة.

(٧) في م، ج زيادة: من أنواع ما خلق الله أعظم و ...

باب الاعتقاد في عدد الأنبياء والأوصياء - عليهم السلام -

قال الشيخ - رحمه الله عليه -: اعتقادنا في عددهم أنهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي، ومائة ألف وصي وأربعة وعشرون ألف وصي^(١)، لكل نبي منهم وصي أوصى إليه بأمر الله تعالى.

ونعتقد فيهم أنهم جاءوا بالحق من عند الحق. وأن^(٢) قولهم قول الله تعالى، وأمرهم أمر الله تعالى، وطاعتهم طاعة الله تعالى، ومعصيتهم معصية الله تعالى. وأنهم - عليهم السلام - لم ينطقوا إلا عن الله تعالى وعن وحيه.

وأن سادة الأنبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحى^(٣) وهم أصحاب الشرايع، وهم أولو العزم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، صلوات الله عليهم أجمعين.

وأن محمداً سيدهم وأفضلهم، وأنه^(٤) جاء بالحق وصدق المرسلين. وأن الذين كذبوا لذائقوا العذاب الأليم^(٥)، وأن الذين ﴿ءامنوا به وعزروه ونصروه

(١)

(٢) في م، ق: فان.

(٣) في م: دار الوحي. وراجع الكافي ١: ١٣٣ باب طبقات الأنبياء والرسل ح ٣.

(٤) أثبتناها من م، ج.

(٥) إشارة إلى الآيتين ٣٧، ٣٨ من سورة الصافات.

وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾ الْفَائِزُونَ.

ويجب أن نعتقد أن الله تعالى لم يخلق خلقاً أفضل من محمد والأئمة، وأنهم أحبّ الخلق إلى الله، وأكرمهم عليه^(٢)، وأولهم إقراراً به لما أخذ الله ميثاق النبيين ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾^(٣).

وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيَّهٖ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ فِي الذَّرِّ.

وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى مَا أَعْطَى كُلَّ نَبِيٍّ عَلَى قَدَرٍ مَعْرِفَتِهِ نَبِيَّنَا، وَسَبَقَهُ إِلَى الْإِقْرَارِ بِهِ.

وَأَنَّ^(٤) اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ لَهُ وَلَأَهْلَ بَيْتِهِ^(٥) - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - . وَأَنَّهُ لَوْلَاهُمْ لَمَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، وَلَا الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ، وَلَا آدَمَ وَلَا حَوَاءَ، وَلَا الْمَلَائِكَةَ وَلَا شَيْئاً مَّا خَلَقَ^(٦)، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

واعتقادنا أن حجج الله تعالى على خلقه بعد نبيّه محمد ﷺ الأئمة الاثنا عشر: أولهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمد بن علي، ثمّ جعفر بن محمد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى، ثمّ محمد بن علي، ثمّ علي بن محمد، ثمّ الحسن بن علي، ثمّ محمد بن الحسن الحجة القائم صاحب الزمان خليفة الله في أرضه، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

(١) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٢) ليست في م، ج.

(٣) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٤) في م: فان، وفي ر: ونعتقد أن.

(٥) في س: نبيّه.

(٦) العبارة في م: ولا الملائكة ولا الأشياء.

أجمعين^(١).

واعتقادنا فيهم:

أنهم أولوا الأمر الذين أمر الله تعالى بطاعتهم.

وأنهم الشهداء على الناس.

وأنهم أبواب الله، والسييل إليه، والأدلاء عليه.

وأنهم عيبة علمه، وتراجمة وحيه^(٢) وأركان توحيده.

وأنهم معصومون من الخطأ والزلل.

وأنهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وأن لهم المعجزات والدلائل.

وأنهم أمان لأهل الأرض، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء.

وأن مثلهم في هذه الأمة كسفينة نوح أو كباب حطّة.

وأنهم عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

ونعتقد فيهم أنّ حبّهم إيمان، وبغضهم كفر.

وأنّ أمرهم أمر الله تعالى، ونهيهم نهي الله تعالى، وطاعتهم طاعة الله تعالى،

ووليّهم ولي الله تعالى، وعدوّهم عدو الله تعالى، ومعصيتهم معصية الله تعالى.

ونعتقد أنّ الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه، إمّا ظاهر مشهور أو

خائف مغمور.

(١) اختصرت الفقرة في م كما يلي: ثمّ الحسين، إلى صاحب الزمان - عليهم السلام - . وزيد فيها وهم

خلفاء الله في أرضه. وفي ر: ثمّ محمد بن الحسن الخلف الحجة القائم بأمر الله صاحب الزمان

الحاضر في الأمصار الغائب عن الأبصار، خليفة الله

(٢) وتراجمة وحيه، ليست في ق، س.

ونعتقد أنّ حجة الله في أرضه، وخليفته على عباده في زماننا هذا، هو القائم المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وأنّه هو الذي أخبر به النبي ﷺ عن الله عزّ وجلّ باسمه ونسبه.

وأنّه هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

وأنّه هو الذي يظهر الله به دينه، ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون.

وأنّه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها، حتى لا يبقى في الأرض مكان إلّا نودي فيه بالأذان، ويكون الدين كلّه لله تعالى.

وأنّه هو المهدي الذي أخبر به النبي ﷺ أنّه ^(١) إذا خرج نزل عيسى بن

مريم - عليه السلام - فصلّى خلفه، ويكون المصلّي ^(٢) إذا صلّى خلفه كمن كان ^(٣) مصلّياً خلف رسول الله، لأنّه خليفته.

ونعتقد أنّه لا يجوز أن يكون القائم غيره، بقي في غيبته ما بقي، ولو بقي

في ^(٤) غيبته عمر الدنيا لم يكن القائم غيره، لأنّ النبي ﷺ والأئمة - عليهم السلام - دلّوا عليه باسمه ونسبه، وبه نصّوا، وبه بشّروا ^(٥) صلوات الله عليهم.

وقد أخرجت هذا الفصل من ^(٦) كتاب الهداية ^(٧).

(١) في م: وأنّه.

(٢) ليست في ق، س.

(٣) كمن كان، ليست في م.

(٤) أثبتناها من ر.

(٥) في م الفقرة كما يلي: وباسمه ونسبه نصّوا به وبشّروا.

(٦) في ر، س: في.

(٧) الهداية: ٧.

باب الاعتقاد في العصمة

قال الشيخ أبو جعفر - رضي الله عنه -: اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة صلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنباً، لا صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون.

ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم^(١).

واعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال والتمام^(٢) والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عيبان^(٣) ولا جهل.

(١) في ج، ر زيادة: ومن جهلهم فهو كافر.

(٢) ليست في م.

(٣) أثبتناها من ج، ر.

باب الاعتقاد في نفي الغلو والتفويض

قال الشيخ أبو جعفر - رضي الله عنه -: اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفّار بالله تعالى، وأنهم أشّر من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية والحرورية ^(١) ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلّة، وإنّه ما صغّر الله جلّ جلاله تصغيرهم شيء.

وقال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبُّنِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون ^(٢).

وقال الله تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ ^(٣). واعتقادنا في النبي ﷺ أنه سمّ في غزوة خيبر ^(٤)، فما زالت هذه الأكلة تعاده حتى قطعت أبهره ^(٥) فمات منها.

(١) في ق: والحرورية. وفي رزيادة: الحربية/ الحرورية والنورية.

(٢) آل عمران ٣: ٧٩، ٨٠.

(٣) النساء ٤: ١٧١.

(٤) في س: حنين.

(٥) الأبر: عرق في الظهر، وقيل في القلب إذا انقطع مات.

وأمر المؤمنين - عليه السلام - قتل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله، ودفن بالغريّ.
والحسن بن علي - عليها السلام - سمّته امرأته جعدة بنت الأشعث الكندي،
فمات من ذلك.

والحسين بن علي - عليها السلام - قتل بكريلاء، وقاتله سنان بن أنس لعنه
الله^(١).

وعلي بن الحسين سيّد العابدين - عليه السلام - سمّاه الوليد بن عبد الملك فقتله.
والباقر محمد بن علي - عليها السلام - سمّاه إبراهيم بن وليد فقتله.
والصادق - عليه السلام - سمّاه المنصور فقتله^(٢).

وموسى بن جعفر - عليها السلام - سمّاه هارون الرشيد فقتله.
والرضا علي بن موسى - عليها السلام - قتله المأمون بالسم.
وأبو جعفر محمد بن علي - عليها السلام - قتله المعتصم بالسم.
وعلي بن محمد - عليه السلام - قتله المعتضد^(٣) بالسم.

(١) في م: قتله بكريلاء سنان لعنه الله.

(٢) في م: والصادق - عليه السلام - قتله المنصور بالسم.

(٣) اثبتناها من م، وفي النسخ: المتوكل. والظاهر أنّ أغلب المصادر التاريخية ثبتت أنّ وفاته - عليه
السلام - كانت سنة ٢٥٤ وهو يوافق ملك المعتز، بل صرح بعضهم أنّه - عليه السلام - توفي في أيامه
بينما يبيع المعتضد سنة ٢٧٩ وهلك سنة ٢٨٩. راجع تاريخ اليعقوبي ٢: ٥٠٣، الكامل لابن
الاثير ٧: ١٨٩، اعلام الوري: ٣٥٥ كشف الغمة ٢: ٣٧٥.

ويحتمل أن تكون تصحيف المعتمد، لقرب عهد الامام بملكه، ولأنّ هناك قولاً بذلك قد
نسب إلى الصدوق بالذات، راجع المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٠١.

والحسن بن علي العسكري - عليه السلام - قتله المعتمد ^(١) بالسم.

واعتقادنا في ذلك أنه جرى عليهم على الحقيقة، وأنه ما شبه للناس أمرهم كما يزعمه من يتجاوز الحدّ فيهم ^(٢)، بل شاهدوا قتلهم على الحقيقة والصحة، لا على الحساب والخيولة، ولا على الشك والشبهة. فمن زعم أنهم شبّهوا، أو واحد منهم، فليس من ديننا على شيء، ونحن منه برآء.

وقد أخبر النبي ﷺ والأئمة - عليهم السلام - أنهم مقتولون، فمن قال إنهم لم يقتلوا فقد كذبهم، ومن كذبهم فقد كذب الله وكفر به وخرج من الإسلام، ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخسرين ^(٣).

وكان الرضا - عليه السلام - يقول في دعائه:

«اللهم إني أبرأ إليك من الحول والقوة، فلا حول ولا قوة إلا بك ^(٤)».

اللهم إني أبرأ إليك من الذين ادّعوا لنا ما ليس لنا بحق.

اللهم إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا.

اللهم لك الخلق ^(٥) ومنك الأمر، وإياك نعبد وإياك نستعين.

اللهم أنت خالقنا وخالق آبائنا الأولين وآبائنا الآخرين.

اللهم لا تليق الربوبية إلا بك، ولا تصلح الألوية إلا لك، فالعن النصارى

الذين صغّروا عظمتك، والعن المضاهين لقولهم من بريتك.

(١) في م: المتوكل.

(٢) في ر، ج زيادة: من الناس.

(٣) آل عمران ٣: ٨٥.

(٤) صدر الدعاء أثبتناه من ر، ج، وبحار الأنوار ٢٥: ٣٤٣.

(٥) في ر: الحمد، وفي هامشها: الخلق.

اللَّهُمَّ إِنَّا عبيدك وأبناء عبيدك، لا نملك لأنفسنا ضرراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً.

اللَّهُمَّ من زعم أننا أرباب فنحن إليك منه براء، ومن زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن إليك ^(١) منه براء كبراءة عيسى -عليه السلام- من النصارى.

اللَّهُمَّ إِنَّا لم ندعهم إلى ما يزعمون، فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يزعمون ^(٢).

﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يَضْلُوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ^(٣).

وروي عن زرارة أنه قال، قلت للصادق -عليه السلام-: إِنَّ رجلاً من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض،

قال -عليه السلام-: «وما التفويض؟» قلت: يقول: إِنَّ الله عز وجل خلق محمداً ﷺ وعليّاً -عليه السلام- ثم فوّض الأمر ^(٤) إليهما، فخلقنا ورزقنا وأحيانا وأماتنا.

فقال: «كذب عدوّ الله، إذا رجعت إليه فاقراً عليه الآية التي في سورة الرعد ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقَ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ ^(٥). فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بما قال الصادق -عليه السلام- ^(٦). فكانت ألقمته حجراً، أو قال: فكانت خرّس.

(١) أثبتناها من ق، ج.

(٢) «واغفر لنا ما يزعمون» أثبتناها من ر، ج، وفي بحار الأنوار ٢٥: ٣٤٣: «واغفر لنا ما يدعون».

(٣) نوح ٧١: ٢٦، ٢٧.

(٤) أثبتناها من م، ج.

(٥) الرعد ١٣: ١٦.

(٦) بما قال الصادق -عليه السلام-، ليست في ق، س.

وقد فوّض الله تعالى إلى نبيّه ﷺ أمر دينه، فقال: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهكم عنه فانتهوا﴾^(١) وقد فوّض ذلك إلى الأئمة - عليهم السلام - .

وعلاوة المفوضة والغلاة وأصنافهم نسبتهم^(٢) مشايخ قم وعلماءهم إلى القول بالتقصير.

وعلاوة الحلاجية من الغلاة دعوى التحلي^(٣) بالعبادة مع تديّنهم^(٤) بترك الصلاة وجميع الفرائض، ودعوى المعرفة بأسماء الله العظمى، ودعوى اتباع الجنّ^(٥) لهم، وأنّ الولي إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء - عليهم السلام - .

ومن علاماتهم أيضاً دعوى علم الكيمياء ولا يعلمون منه^(٦) إلاّ الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين^(٧).

(١) الحشر ٥٩: ٧.

(٢) في جميع النسخ زيادة: إلى، وهي في غير محلها.

(٣) في بعض النسخ: التحلي.

(٤) أثبتناها من ج، وفي النسخ: دينهم.

(٥) في بعض النسخ: «ودعوى انطباع الحق» مكان «ودعوى اتباع الجن».

(٦) في ر زيادة: شيئاً.

(٧) راجع البحار ٢٥ / ٣٤٢.

[٣٨]

باب الاعتقاد في الظالمين

قال الشيخ - رحمه الله -: اعتقادنا فيهم أنهم ملعونون، والبراءة منهم واجبة.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾^(١).

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾^(٢).

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية: إنّ سبيل الله في هذا الموضع علي بن أبي طالب - عليه السلام -.

والأئمة في كتاب الله تعالى إمامان^(٣): إمام هدى^(٤)، وإمام ضلالة.

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾^(٥).

وقال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يَنْصُرُونَ * وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾^(٦).

(١) البقرة ٢: ٢٧٠.

(٢) هود ١١: ١٨-١٩.

(٣) العبارة في م، ج: علي بن أبي طالب - عليه السلام - والأئمة، وفي كتاب الله تعالى إمامان.

(٤) أثبتناها من ج، وهامش ر، وبحار الأنوار ٢٧: ٦٠، وفي النسخ: عدل.

(٥) الأنبياء ٢١: ٧٣.

(٦) القصص ٢٨: ٤١، ٤٢.

ولما نزلت هذه الآية ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(١) قال النبي ﷺ : «من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاي، فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء قبلي».

ومن تولّى ظالماً فهو ظالم.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عِبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَشْأَوْ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَّخِذُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾^(٥).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾^(٦).

والظلم وضع الشيء في غير موضعه، فمن ادّعى الإمامة وليس بإمام فهو ظالم ملعون، ومن وضع الإمامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون.

(١) الأنفال ٨: ٢٥.

(٢) التوبة ٩: ٢٣.

(٣) المائدة ٥: ٥١.

(٤) الممتحنة ٦٠: ١٣.

(٥) المجادلة ٥٨: ٢٢.

(٦) هود ١١: ١١٣.

وقال النبي ﷺ: «من جحد علياً إمامته بعدي فقد جحد نبوتي، ومن جحد نبوتي فقد جحد الله ربوبيته»^(١).

وقال ﷺ لعلي - عليه السلام -: «يا علي، أنت المظلوم بعدي، من ظلمك فقد ظلمني، ومن أنصفك فقد أنصفني، ومن جحدك فقد جحدني، ومن والاك فقد والاني، ومن عاداك فقد عاداني، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني».

واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من بعده - عليهم السلام - أنه بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء^(٢).

واعتقادنا فيمن أقرّ بأمر المؤمنين^(٣) وأنكر واحداً من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقرّ بجميع الأنبياء وأنكر نبوة نبيّنا محمد ﷺ^(٤).

وقال الصادق - عليه السلام - : «المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا»^(٥).

وقال النبي ﷺ: «الأئمة من بعدي اثنا عشر، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم القائم، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني»^(٦).

وقال الصادق - عليه السلام - : «من شك في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر».

(١) نحوه رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار : ٣٧٢ باب معنى وفاء العباد ح ١.

(٢) العبارة في م: من جحد جميع الأنبياء، وفي س: من جحد نبوة الأنبياء. وفي م زيادة، وأنكر نبوة محمد ﷺ.

(٣) في م، ق زيادة: وجحد.

(٤) العبارة في م: أنه بمنزلة من أنكر بجميع (كذا) الأنبياء.

(٥) الهداية: ٧.

(٦) كمال الدين ١: ٢٥٨ ح ٣.

وقال أمير المؤمنين - عليه السلام - : «ما زلت مظلوماً منذ ولدتني أمي، حتى إن عقيلاً كان يصيبه الرمد فيقول: لا تذروني حتى تذروا علياً، فيذروني وما بي رمد». واعتقادنا فيمن قاتل علياً - عليه السلام - قول النبي ﷺ : «من قاتل علياً فقد قاتلني، ومن حارب علياً فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله». وقوله ﷺ لعلي وفاطمة والحسن والحسين - عليهم السلام - : «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم»^(١).

وأما فاطمة صلوات الله عليها فاعتقادنا فيها أنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وأن الله يغضب لغضبها، ويرضى لرضاها^(٢) وأنها خرجت من الدنيا ساخطة على ظالميها وغاصبيها ومانعي إرثها^(٣).

وقال النبي ﷺ : «إن فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني، ومن غاظها فقد غاظني»^(٤) ومن سرّها فقد سرّني»^(٥).

وقال النبي ﷺ : «إن فاطمة بضعة مني، وهي روعي التي بين جنبي، يسوؤني ما ساءها، ويسرّني ما سرّها»^(٦).

واعتقادنا في البراءة أنها واجبة من الأوثان الأربعة ومن الانداد الأربعة^(٧)

(١) رواه مسنداً المصنّف في عيون أخبار الرضا - عليه السلام - ٢ : ٥٩ ح ٢٢٣، والطوسي في أماليه ٣٤٥ : ١.

(٢) في م، ر : زيادة: «وإن الله فطمها وفطم من أحبّها من النار».

(٣) العبارة في م، ر، ج : ومن نفى إرثها من أبيها.

(٤) في ر زيادة: ومن عصاها فقد عصاني.

(٥)، (٦) راجع: أمالي الصدوق: ٣٩٣، معاني الأخبار: ٣٠٢، عيون أخبار الرضا - عليه السلام -.

٢٦ : ٢، أمالي المفيد: ٢٥٩، أمالي الطوسي ٤١ : ٢.

(٧) العبارة في م، ر : الأوثان الأربعة: يغوث ويعوق ونسر وهبل، والانداد الأربع (وفي البحار ٧ :

٦٠٣ والاناث الأربع) اللات والعزى ومناة والشعري، ومَن عبدهم.

ومن جميع أشياعهم وأتباعهم، وأنهم شرّ خلق الله.

ولا يتم الإقرار بالله وبرسوله ^(١) وبالأئمة إلا بالبراءة من أعدائهم.

واعتقادنا في قتلة ^(٢) الأنبياء وقتلة الأئمة أنهم كفّار مشركون مخلدون في أسفل درك من النار.

ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين الله في شيء ^(٣).

(١) في ق، س: وبرسله.

(٢) في م: قاتل، وكذا التي بعدها.

(٣) في ق، ر زيادة: والله أعلم.

باب الاعتقاد في التقية

قال الشيخ - رحمه الله - : اعتقادنا في التقية أنها واجبة، من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة ^(١).

وقيل للصادق - عليه السلام - : يا ابن رسول الله، أنا نرى في المسجد رجلاً يعلن بسب أعدائكم ويسمّيهم. فقال: «ما له - لعنه الله - يعرض بنا».

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ^(٢).

قال الصادق - عليه السلام - في تفسير هذه الآية: «لا تسبّوهم فانّهم ^(٣) يسبّون عليكم» ^(٤).

وقال - عليه السلام - : «من سبّ ولي الله فقد سبّ الله».

وقال النبي ﷺ لعلي: «من سبّك - يا علي - فقد سبّني، ومن سبّني فقد

(١) العبارة في م: كان كمن ترك الصلاة.

(٢) الأنعام ٦: ١٠٨.

(٣) أثبتناها من ر، وهامش م. وفي بعض النسخ: فلأنهم فيسبّوا عليكم.

(٤) في م زيادة: فلما نزلت الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تسبّوا علياً، فإنّ ذاته ممسوس بذات الله».

سبَّ الله تعالى»^(١).

والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم - عليه السلام - ، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله ودين الإمامية^(٢) وخالف الله ورسوله والأئمة.

وسئل الصادق عن قول الله عزَّ وجلَّ ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾ قال: «أعملكم بالتقية»^(٣).

وقد أطلق الله تبارك وتعالى إظهار موالاة الكافرين في حال التقية.

وقال تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾^(٤).

وقال: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ * إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَخَرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٥).

وقال الصادق - عليه السلام - : «إني لأسمع الرجل في المسجد وهو يشتمني، فأستتر منه بالسارية كي لا يراني»^(٦).

(١) راجع عيون أخبار الرضا - عليه السلام - ٢: ٦٧ ح ٣٠٨ ، أمالي الصدوق: ٨٧ ح ٢. وفي م زيادة: ومن سبَّ الله كبه الله على منخريه يوم القيامة.

(٢) في ق، ر : الأئمة.

(٣) رواه مسند الطوسي في أماليه ٢: ٢٧٤. والآية الكريمة في سورة الحجرات ٤٩: ١٣. وفي ق، ر : «اعلمكم».

(٤) آل عمران ٣: ٢٨.

(٥) المتحنة ٦٠: ٩-٨.

(٦) رواه مسند البرقي في المحاسن: ٢٦٠ كتاب مصابيح الظلم ح ٣١٤.

للشيخ الصدوق - رحمه الله ١٠٩

وقال - عليه السلام - : «خالطوا الناس بالبرّانية، وخالفوهم بالجوانية، ما دامت الامرة صبيانية»^(١).

وقال - عليه السلام - : «الرياء مع المؤمن شرك، ومع المنافق في داره عبادة»^(٢).

قال علي - عليه السلام - : «من صلّى معهم في الصف الأول، فكأنّا صلّى مع رسول الله في الصف الأول»^(٣).

وقال - عليه السلام - : «عودوا مرضاهم، واشهدوا جنازتهم، وصلّوا في مساجدهم»^(٤).

وقال - عليه السلام - : «كونوا لنا زيناً، ولا تكونوا علينا شيناً»^(٥).

وقال - عليه السلام - : «رحم الله عبداً حبّبنا إلى الناس، ولم يبغضنا إليهم»^(٦).

وذكر القصّاصون عند الصادق ، فقال - عليه السلام - : «لعنهم الله يشنعون علينا».

وسئل - عليه السلام - عن القصّاص، أيجل الاستماع لهم؟ فقال: «لا».

وقال - عليه السلام - : «من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس»^(٧).

وسئل الصادق عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾^(٨) قال :

(١) رواه مسنداً الكليني في الكافي ٢ : ١٧٥ باب التقيّة ح ٢٠.

(٢) الهداية : ١٠.

(٣) الفقيه ١ : ٢٥٠ باب الجماعة وفضلها ح ١١٢٦.

(٤) - (٦) راجع : الكافي ٢ : ١٧٤ ح ١ ، أمالي الطوسي ٢ : ٥٥ ، فضائل الشيعة : ١٠٢ ح ٣٩.

(٧) رواه مسنداً المصنّف في عيون أخبار الرضا ١ : ٣٠٤ ح ٦٣ ، والكليني في الكافي ٦ : ٤٣٤ ح ٢٤.

(٨) الشعراء ٢٦ : ٢٢٤.

«هم القصاص».

وقال النبي ﷺ: «من أتى ذا بدعة فوقه فقد سعى في هدم الإسلام»^(١).
واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء^(٢) من أمور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا
في جميع أمور الدين.

[٤٠]

باب الاعتقاد في آباء النبي ﷺ^(٣)

قال الشيخ - رضي الله عنه - : اعتقادنا في آباء النبي^(٤) أنهم مسلمون من آدم
إلى أبيه عبد الله، وأنّ أبا طالب كان مسلماً، وأُمّه آمنه بنت وهب كانت مسلمة.
وقال النبي ﷺ: «خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم».
وروي أن عبد المطلب كان حجة و أبا طالب كان وصيّيه^(٥).

(١) الفقيه ٣: ٣٧٥ باب معرفة الكبائر ح ١٧٧١.

(٢) في ر، ج زيادة: واحد.

(٣) (٤) في ر زيادة: وعلي - عليه السلام -.

(٥) ق، س: وروي أنّ عبد المطلب كانت حجة أبا طالب ووصيّيه، وفي ر: أنّ عبد الله كانت

حجة... وما أثبتناه من ج وبحار الأنوار ١٥: ١١٧.

[٤١]

باب الاعتقاد في العلوية

قال الشيخ - رضي الله عنه - : اعتقادنا في العلوية أنهم ^(١) آل رسول الله، وأن مودّتهم واجبة، لأنها أجر النبوة ^(٢).

قال عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ^(٣). والصدقة عليهم محرّمة، لأنها أوساخ ^(٤) أيدي الناس وطهارة لهم، إلّا صدقتهم لامائهم وعبيدهم، وصدقة بعضهم على بعض. وأما الزكاة فإتّها تحل لهم اليوم ^(٥) عوضاً عن الخمس، لأنهم قد منعوا منه. واعتقادنا في المسيء منهم أن عليه ضعف العقاب، وفي المحسن منهم أن له ضعف الثواب.

وبعضهم أكفاء بعض، لقول النبي ﷺ حين نظر إلى بنين وبنات علي وجعفر ابني [أبي] طالب: «بناتنا كبنيينا، وبنونا كبنااتنا» ^(٦). وقال الصادق - عليه السلام - : «من خالف دين الله، وتولّى أعداء الله، أو عادى أولياء الله، فالبراءة منه واجبة، كائناً من كان، من أيّ قبيلة كان».

(١) في زيادة: من.

(٢) في ح: الرسالة.

(٣) الشورى ٤٢ : ٢٣.

(٤) في ر، ج زيادة: ما في.

(٥) أثبتناها من ر.

(٦) رواه مرسلاً المصنّف في الفقيه ٣ : ٢٤٩ باب الاكفاء ح ١١٨٤. وفي بعض النسخ: بناتنا لبنيينا وبنونا لبنااتنا.

وقال أمير المؤمنين - عليه السلام - لابنه محمد بن الحنفية: «تواضعك في شرفك أشرف لك من شرف آبائك».

وقال الصادق - عليه السلام - : «ولايتي لأمر المؤمنين - عليه السلام - أحب إليّ من ولادتي منه».

وسئل الصادق - عليه السلام - عن آل محمد، فقال: «آل محمد من حرم على رسول الله نكاحه»^(١).

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتب فمنهم متهتد وكثير منهم فاسقون﴾^(٢).

وسئل الصادق - عليه السلام - عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾ فقال: «الظالم لنفسه من لا يعرف حق الإمام، والمقتصد العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات باذن الله هو الإمام»^(٣).

وسأل إسماعيل أباه الصادق - عليه السلام -، فقال: ما حال المذنبين منّا؟ فقال - عليه السلام - : ﴿ليس بأمانيتكم ولا أمانيّ أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به﴾^(٤).

وقال أبو جعفر الباقر - عليه السلام - في حديث طويل -: «ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحبّ الخلق إلى الله أتقاهم له وأعملهم بطاعته. والله ما يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ ثناؤه إلّا بالطاعة، ما معنا براءة من النار، ولا على الله لأحد من حجة. من

(١) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار : ٩٣ باب معنى الآل ح ١ .

(٢) الحديد ٥٧ : ٢٦ .

(٣) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار : ١٠٤ باب معنى الظالم لنفسه ح ٢ . والآية الكريمة في سورة فاطر ٣٥ : ٣٢ .

(٤) رواه مسنداً المصنّف في عيون أخبار الرضا - عليه السلام - ٢ : ٢٣٤ ح ٥ . والآية الكريمة في سورة النساء : ٤ : ١٢٣ .

كان لله مطيعاً فهو لنا ولي، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو. ولا تنال ولايتنا إلا بالورع والعمل»^(١).

وقال نوح - عليه السلام - : ﴿رَبِّ إِنِّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحُكَمِينَ﴾ قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عملٌ غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين * قال رب إني أعوذ بك أن أسئلك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخسرين»^(٢).

وسئل الصادق - عليه السلام - عن قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ قال : «من زعم أنه إمام وليس بإمام» قيل : وإن كان علويّاً فاطمياً؟ قال : «وإن كان علويّاً فاطمياً»^(٣).

وقال الصادق - عليه السلام - : «ليس بينكم وبين من خالفكم إلا المِطْمَر». قيل : فأی شيء المِطْمَر؟ قال : الذي تسمونه الثُّرَّ، فمن خالفكم وجازه فابروا منه وإن كان علويّاً فاطمياً»^(٤).

وقال الصادق - عليه السلام - لأصحابه^(٥) في ابنه عبد الله : «إنه ليس على شيء مما أنتم عليه، وإني أبرأ منه، برئ الله منه».

(١) رواه مسند المصنّف في أماليه : ٤٩٩ المجلس الحادي والتسعين ح ٣، والكليني في الكافي ٢ : ٦٠ باب الطاعة والتقوى ح ٣.

(٢) هود ١١ : ٤٥ - ٤٧.

(٣) رواه مسند المصنّف في ثواب الأعمال : ٢٥٤ باب عقاب من ادعى الامامة ح ١. والآية الكريمة في سورة الزمر ٣٩ : ٦٠.

(٤) رواه مسند المصنّف في معاني الأخبار : ٢١٢. وفي النسخ كافة : «المضمّر» بدل «المطمّر»، و «البراءة» بدل «الثُّرَّ» وهو تصحيف بين. والمِطْمَر - بكسر الميم الاولى وفتح الثانية - الخيط الذي يقوم عليه البناء، ويسمى الثُّرَّ أيضاً. مجمع البحرين ٣ : ٣٧٧، النهاية لابن الاثير ٣ : ١٣٨.

(٥) أثبتناها من ر، ج.

[٤٢]

باب الاعتقاد في الأخبار المفسّرة والمجملة

قال الشيخ - رضي الله عنه - : اعتقادنا في الحديث المفسّر أنّه يحكم على
المجمل، كما قال الصادق - عليه السلام - .

[٤٣]

باب الاعتقاد في الحظر والإباحة

قال الشيخ - رضي الله عنه - : اعتقادنا في ذلك أنّ الأشياء كلّها مطلقة حتى
يرد في شيء منها نهي .

باب الاعتقاد في الأخبار الواردة في الطب

قال الشيخ أبو جعفر - رضي الله عنه - : اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطب أنها على وجوه:

- ومنها: ما قيل على هواء مكة والمدينة، فلا يجوز استعماله في سائر الأهوية.
- ومنها: ما اخبر به العالم - عليه السلام - على ما عرف من طبع السائل ولم يتعد موضعه، إذ كان أعرف بطبعه منه.
- ومنها: ما دلّسه المخالفون في الكتب لتقييح صورة المذهب عند الناس.
- ومنها: ما وقع فيه سهو من ناقله ^(١).
- ومنها: ما حفظ بعضه ونسي بعضه.
- وما روي في العسل أنه شفاء من كل داء ^(٢) فهو صحيح، ومعناه أنه شفاء من كل داء بارد .

وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير ^(٣) فإن ذلك إذا كان

(١) العبارة بأكملها ليست في م، ق، س، وأثبتناها من ج وبحار الأنوار ٦٢: ٦٤، وقد تقرأ في ر - إذ كتبت في الهامش - : ما وقع وهم فيه وسهو من ناقله.

(٢) رواه مسند المصنف في الخصال ٢: ٦٢٣ باب حديث الأربعمائة ح ١٠.

(٣) المصدر السابق ص ٦١٢.

بواسيره من حرارة.

وما روي في الباذنجان من الشفاء^(١) فإنه في وقت ادراك الرطب لمن يأكل الرطب، دون غيره من سائر الأوقات^(٢).

وأما أدوية العلل الصحيحة عن الأئمة -عليهم السلام- فهي آيات القرآن وسوره والأدعية على حسب ما وردت به الآثار^(٣) بالأسانيد القوية والطرق الصحيحة.

وقال الصادق -عليه السلام-: «كان فيما مضى يسمّى الطبيب: المعالج، فقال موسى -عليه السلام-: يا رب، ممّن الداء؟ فقال: منّي يا موسى. قال: يا رب، فممّن الدواء؟ فقال: منّي. قال: فما يصنع الناس بالمعالج؟ فقال: يطيب أنفسهم بذلك، فسمّي الطبيب لذلك»^(٤).

وأصل الطب التداوي.

وكان داود -عليه السلام- تنبت في محرابه في كل يوم حشيشة، فتقول: خذني فإنّي أصلح لكذا وكذا، فرأى آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه، فقال لها: ما اسمك، فقالت: أنا الخروبية^(٥) فقال داود -عليه السلام-: خرب المحراب، فلم ينبت فيه شيء بعد ذلك».

وقال النبي ﷺ: «من لم تشفه ﴿الحمد لله﴾ فلا شفاه الله تعالى»^(٦).

(١) المحاسن: ٥٢٥ باب الباذنجان ح ٧٥٥.

(٢) في س: الآفات.

(٣) في هامش ر: الأخبار.

(٤) رواه مسنداً المصنّف في علل الشرائع: ٥٢٥ ح ١، والكليني في الكافي ٨: ٨٨ ح ٥٢. وفي ق، ر:

فسمّي الطبيب طبيباً لذلك.

(٥) في بعض النسخ: الخروبية.

(٦) نحوه رواه مسنداً الكليني في الكافي ٢: ٤٥٨ باب فضل القرآن ح ٢٢.

باب الاعتقاد في الحديثين المختلفين

قال الشيخ أبو جعفر - رضي الله عنه - : اعتقادنا في الأخبار الصحيحة عن الأئمة - عليهم السلام - أنها موافقة لكتاب الله تبارك و تعالى ، متفقة المعاني غير مختلفة ، لأنها مأخوذة من طريق ^(١) الوحي عن الله تعالى ، و لو كانت من عند غير الله تعالى لكانت مختلفة . و لا يكون اختلاف ظواهر الأخبار إلا لعلل مختلفة :

مثل ما جاء في كفارة الظهار عتق رقبة .

و جاء في خبر آخر صيام شهرين متتابعين .

و جاء في خبر آخر إطعام ستين مسكيناً .

و كلها صحيحة ، فالصيام لمن لم يجد العتق ، و الإطعام لمن لم يستطع الصيام .

و قد روي ^(٢) أنه يتصدق بما يطيق ، و ذلك محمول على من لم يقدر على الإطعام .

و منها ما يقوم كل واحد منها مقام الآخر ، مثل ما جاء في كفارة اليمين

(١) في زيادة : غير .

(٢) في هامش : قيل .

﴿إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام﴾^(١) فإذا ورد في كفارة اليمين ثلاثة أخبار أحدها بالإطعام و ثانيها بالكسوة، و ثالثها بتحرير رقبة^(٢) كان ذلك عند الجهال مختلفاً، و ليس بمختلف، بل كلّ واحدة من هذه الكفّارات تقوم مقام الأخرى. و في الأخبار ما ورد للتيقّة.

و روي عن سليم بن قيس الهلالي أنّه قال: قلت لأمير المؤمنين - عليه السلام - :
 إنّني سمعت من سلمان و مقداد و أبي ذر شيئاً من تفسير القرآن و من الأحاديث
 عن النبي ﷺ غير ما في أيدي الناس، ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم،
 ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و من الأحاديث عن النبي
 أنتم تخالفونهم فيها و تزعمون أنّ ذلك كلّّه باطل، أفترى الناس يكذبون على
 رسول الله متعمدين و يفسّرون القرآن بآرائهم؟

قال: فقال علي - عليه السلام - : «قد سألت فافهم الجواب: إنّ ما في أيدي
 الناس: حقّ و باطل، و صدق و كذب، و ناسخ و منسوخ، و خاص و عام، و محكم
 و متشابه، و حفظ و وهم.

و قد كُذِبَ على رسول الله على عهده حتى قام خطيباً فقال: أيّها الناس،
 قد كثرت الكذابة عليّ^(٣) فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ثمّ
 كذب عليه من بعد.

و إنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:

رجل منافق مظهر للإيمان، متصنّع بالإسلام، لا يتأثم و لا يتحرّج^(٤)

(١) المائدة ٥: ٨٩.

(٢) العبارة: فإذا ورد... بتحرير رقبة، ليست في ق، س.

(٣) العبارة في م: «قد كثر الكذب عليّ».

(٤) العبارة في ق، س، ر: لم يأتهم ولم / لا يخرج / يخرج.

أن يكذب على رسول الله متعمداً. فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا: هذا صحب^(١) رسول الله ورآه وسمع منه، فأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله. وقد أخبر الله تعالى عن المنافقين بما أخبر، ووصفهم بما وصفهم، فقال: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾^(٢) ثم تفرّقوا بعده، فتقرّبوا^(٣) إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فولّوهم الأعمال، وأكلوا بهم الدنيا، وحملوهم على رقاب الناس، وإنما الناس مع الملوك و الدنيا إلا من عصم^(٤) الله. فهذا أحد الأربعة.

و رجل آخر سمع من رسول الله^(٥) شيئاً لم يحفظه على وجهه ووهم فيه، ولم يتعمّد كذباً، فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه، ويقول: أنا سمعته من رسول الله^(٦). فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه، ولو علم هو أنه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئاً أمر به، ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء، ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ. فلو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه أنه منسوخ لرفضوه.

ورجل رابع لم يكذب على رسول الله، مبالغ للكدب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله، لم يسه^(٧) بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به كما سمع، لم يزد ولم

(١) في م: صاحب.

(٢) المنافقون ٦٣: ٤.

(٣) أثبتناها من ج، وهامش م؛ وفي النسخ: تفرّقوا.

(٤) في م، ر: عصمه.

(٥) أثبتناها من ر، وفي النسخ: وسمع رجل آخر من رسول الله.

(٦) في م: أنا سمعت رسول الله.

(٧) في م: ينسه، وفي ر: يشبهه به، وفي هامشها: يشبهه به.

ينقص، و علم الناسخ والمنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ.

وإن أمر النبي ﷺ مثل القرآن^(١)، ناسخ و منسوخ، وخاص وعام، ومحكم ومتشابه. وقد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان: كلام عام و كلام خاص، مثل القرآن، قال الله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾^(٢) فاشتبه على من لم يعرف ما عنى الله ورسوله، وليس كل أصحاب رسول الله يسألونه ويستفهمونه، لأنّ فيهم قوماً كانوا يسألونه ولا يستفهمونه، لأنّ الله تعالى نهاهم عن السؤال، حيث يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفورٌ حلیم﴾ قد سأها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين^(٣).

فامتنعوا من السؤال حتى إن كانوا يحبّون أن يجيء الأعرابي والبدوي فيسأل وهم يسمعون.

و كنت ادخل على رسول الله في كلّ ليلة دخلة، و أدخلوه في كلّ يوم خلوة، يحييني عمّا أسأل، وأدور به حيثما دار، وقد علم أصحاب رسول الله أنّه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيري، و ربّما كان ذلك في بيتي.

و كنت إذا دخلت عليه في بعض منازل خلا بي^(٤) و أقام نساءه، فلم يبق غيري و غيره، و إذا أتاني هو للخلوة وأقام من في بيتي لم يقم عنّا فاطمة ولا أحد ابنائي^(٥).

(١) في م زيادة: كذلك.

(٢) الحشر ٥٩: ٧.

(٣) المائدة ٥: ١٠١، ١٠٢.

(٤) في م، ر: اخلائي.

(٥) في بعض النسخ: ولا أحداً من أبنائي.

وكنت إذا سألته أجنبي، وإذا سكت ونفدت مسائلتي ابتدأني.

فما نزلت على رسول الله آية من القرآن، ولا شيء علمه الله تعالى من حلال أو حرام، أو أمر أو نهي، أو طاعة أو معصية، أو شيء كان أو يكون، إلا وقد علمنيه وأقرأني، وأملأه عليّ وكتبته بخطّي، وأخبرني بتأويل ذلك وظهره وبطنه، فحفظته ثم لم أنس منه حرفاً.

وكان رسول الله ﷺ إذا أخبرني بذلك كلّ يضع يده على صدري، ثم يقول: اللهم املاً قلبه علماً، وفهماً، ونوراً، وحكماً^(١) وإيماناً وعلمه ولا تجهله، واحفظه ولا تنسه.

فقلت له ذات يوم: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، هل تتخوّف عليّ النسيان؟

فقال: يا أخي، لست أتخوّف عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني الله تعالى أنّه قد استجاب لي فيك^(٢) ولشركائك الذين يكونون بعدك.

قلت: يا رسول الله، ومن شركائي؟

قال: الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وبطاعتي.

قلت: من هم يا رسول الله؟

قال: الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٣).

قلت: يا نبي الله، من هم؟

(١) أثبتناها من م، ر.

(٢) في ق، ر: أجنبي فيك.

(٣) النساء ٥٩: ٤.

قال: هم الأوصياء بعدي^(١)، ولا يتفرقون حتى يردوا عليّ الحوض، هادين مهدين، لا يضرهم كيد من كادهم، ولا خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم تنتصر أمتي وبهم يُمطرون، وبهم يدفع البلاء، وبهم يستجاب لهم الدعاء.

قلت: يا رسول الله، سمّهم لي.

قال: أنت يا علي، ثم ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسن، ثم ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابنه سميتك يا أخي سيد العابدين، ثم ابنه يسمّى محمّداً، باقر علمي و خازن وحي الله، وسيولد في زمانك يا أخي فاقراه مني السلام، ثم^(٢) تكملة اثني عشر إماماً من ولدك إلى مهدي أمة^(٣) محمد ﷺ، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت قبله ظلماً وجوراً.

والله إني لأعرفه - يا سليم - حيث يبايع بين الركن والمقام، وأعرف أسماء أنصاره وقبائلهم.

قال سليم بن قيس: ثم لقيت الحسن والحسين - عليهما السلام - بالمدينة بعد ما ملك معاوية، فحدّثتهما بهذا الحديث عن أبيهما، قالاً: «صدقت، قد حدثك أمير المؤمنين بهذا الحديث ونحن جلوس، وقد حفظنا ذلك عن رسول الله كما حدّثك، فلم يزد فيه حرفاً ولم ينقص منه حرفاً».

قال سليم بن قيس: ثم لقيت علي بن الحسين وعنده ابنه محمد بن علي

(١) العبارة في م: قال: «الأوصياء الذين هم الأوصياء بعدي».

(٢) في ر، ج زيادة: «ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي الزكي، ثم من اسمه اسمي، ولونه لوني، القائم بأمر الله في آخر الزمان، مهدي أمة محمد جده، الذي يملأ...».

(٣) تقرأ في م: اسمه، وفي ر: أنه.

الباقر أبو جعفر، فحدثته بما سمعت من أبيه و ما سمعته من أمير المؤمنين، فقال علي بن الحسين: «قد أقرأني أمير المؤمنين من رسول الله وهو مريض وأنا صبي، ثم قال أبو جعفر: «واقراني جدِّي من رسول الله وأنا صبي».

قال أبان بن أبي عياش: فحدثت علي بن الحسين بهذا ^(١) كله عن سليم بن قيس الهلالي، فقال: «صدق، وقد جاء جابر بن عبد الله الأنصاري إلى ابني محمد وهو يختلف إلى الكتاب، فقبله واقراه السلام من رسول الله».

قال أبان بن أبي عياش: فحججت بعد موت علي بن الحسين، فلقيت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين فحدثته بهذا الحديث كله عن سليم، فاغرورقت عيناه وقال: «صدق سليم ^(٢)»، وقد أتى أبي بعد قتل جدي الحسين وأنا عنده، فحدثه بهذا الحديث بعينه، فقال له أبي: صدقت والله - يا سليم - قد حدثني بهذا الحديث أبي عن أمير المؤمنين ^(٣).

وفي كتاب الله ما يحسبه الجاهل مختلفاً متناقضاً وليس بمختلف ولا متناقض.

وذلك مثل قوله تعالى: ﴿فاليوم ننسهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾ ^(٤).

وقوله تعالى: ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ ^(٥).

ثم يقول بعد ذلك: ﴿وما كان ربك نسياً﴾ ^(٦).

(١) أثبتناها من ج.

(٢) في ق، س، ر زيادة: رحمه الله.

(٣) رواه سليم في كتابه: ٦١، والمصنف في الخصال إلى قوله - عليه السلام - : «واحفظه ولا تنسه» ١:

٢٥٥ باب الأربعة ح ١٣١.

(٤) الأعراف ٧: ٥١.

(٥) التوبة ٩: ٦٧.

(٦) مريم ١٩: ٦٤.

و مثل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^(١).

ومثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ لِّیْلَعَنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^(٣).

ثم يقول تعالى: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدِيَیْ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾^(٤).

ويقول تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٥).

و مثل قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾^(٦).

ثم يقول تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾^(٧).

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَبِشْرَ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾^(٨).

ثم يقول: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾^(٩).

(١) النبأ: ٧٨: ٣٨.

(٢) العنكبوت: ٢٩: ٢٥.

(٣) ص: ٣٨: ٦٤.

(٤) ق: ٥٠: ٢٨.

(٥) يس: ٣٦: ٦٥.

(٦) القيامة: ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(٧) الأنعام: ٦: ١٠٣.

(٨) الشورى: ٤٢: ٥١.

(٩) النساء: ٤: ١٦٤.

وقال تعالى: ﴿و ناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة﴾^(١).
 وقال تعالى: ﴿يا أيها النبي﴾^(٢) و ﴿يا أيها الرسول﴾^(٣).
 ومثل قوله: ﴿عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾^(٤).
 ثم يقول تعالى: ﴿ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم﴾^(٥).
 ثم يقول: ﴿كلّا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾^(٦).
 ومثل قوله تعالى: ﴿ءأنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور﴾^(٧).
 وقوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾^(٨).
 وقوله تعالى: ﴿وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم﴾^(٩).
 ثم يقول تعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا﴾^(١٠).
 ويقول تعالى عز وجل: ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾^(١١).

(١) الأعراف ٧: ٢٢.

(٢) الأنفال ٨: ٦٤، التوبة ٩: ٧٣.

(٣) المائدة ٥: ٤١، ٦٧.

(٤) سبأ ٣٤: ٣.

(٥) آل عمران ٣: ٧٧.

(٦) المطففين ٨٣: ١٥.

(٧) الملك ٦٧: ١٦.

(٨) طه ٢٠: ٥.

(٩) الأنعام ٦: ٣.

(١٠) المجادلة ٥٨: ٧.

(١١) الحديد ٥٧: ٤.

ويقول عز وجل: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾^(١).
ويقول تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك﴾^(٢).

ومثل قوله تعالى: ﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم﴾^(٣).
ثم يقول تعالى: ﴿توفته رسلنا وهم لا يفرطون﴾^(٤).
ويقول تعالى: ﴿الذين تتوفاهم الملائكة﴾^(٥).
ويقول تعالى: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾^(٦).
ومثله في القرآن كثير.

وقد سأل عنه رجل من الزنادقة أمير المؤمنين -عليه السلام- فأخبره بوجوه اتفاق معاني هذه الآيات، وبين له تأويلها. وقد أخرجت الخبر في ذلك مسنداً بشرحه في كتاب التوحيد^(٧).

وسأجرد كتاباً في ذلك بمشيئة الله وعونه إن شاء الله تعالى.

وصلّى الله على محمد وعترته الطاهرين،

حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، ألا إلى الله تصير الأمور.

(١) ق ١٦: ٥٠.

(٢) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٣) السجدة ٣٢: ١١.

(٤) الأنعام ٦: ٦١.

(٥) النحل ١٦: ٣٢.

(٦) الزمر ٣٩: ٤٢.

(٧) التوحيد: ٢٥٥.

فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

٣ مقدمة
٢١ باب في صفة اعتقاد الإمامية في التوحيد
٢٧ باب الاعتقاد في صفات الذات وصفات الأفعال
٢٨ باب الاعتقاد في التكليف
٢٩ باب الاعتقاد في أفعال العباد
٢٩ باب الاعتقاد في نفي الجبر والتفويض
٣٠ باب الاعتقاد في الإرادة والمشية
٣٤ باب الاعتقاد في القضاء والقدر
٣٦ باب الاعتقاد في الفطرة والهداية
٣٨ باب الاعتقاد في الاستطاعة
٤٠ باب الاعتقاد في البداء
٤٢ باب الاعتقاد في التناهي عن الجدل والمراء في الله عز وجل وفي دينه ...
٤٤ باب الاعتقاد في اللوح والقلم
٤٤ باب الاعتقاد في الكرسي
٤٥ باب الاعتقاد في العرش
٤٧ باب الاعتقاد في النفوس والأرواح
٥١ باب الاعتقاد في الموت
٥٨ باب الاعتقاد في المسألة في القبر
٦٠ باب الاعتقاد في الرجعة
٦٤ باب الاعتقاد في البعث بعد الموت

٦٥ باب الاعتقاد في الحوض
٦٦ باب الاعتقاد في الشفاعة
٦٧ باب الاعتقاد في الوعد والوعيد
٦٨ باب الاعتقاد فيما يكتب على العبد
٦٩ باب الاعتقاد في العدل
٧٠ باب الاعتقاد في الأعراف
٧٠ باب الاعتقاد في الصراط
٧١ باب الاعتقاد في العقبات التي على طريق الحشر
٧٣ باب الاعتقاد في الحساب والميزان
٧٦ باب الاعتقاد في الجنة والنار
٨١ باب الاعتقاد في كيفية نزول الوحي من عند الله بالكتب في الأمر والنهي
٨٢ باب الاعتقاد في نزول القرآن في ليلة القدر
٨٣ باب الاعتقاد في القرآن
٨٤ باب الاعتقاد في مبلغ القرآن
٨٩ باب الاعتقاد في الأنبياء والرسل والحجج - عليهم السلام -
٩٢ باب الاعتقاد في عدد الأنبياء والأوصياء - عليهم السلام -
٩٦ باب الاعتقاد في العصمة
٩٧ باب الاعتقاد في نفى الغلو والتفويض
١٠٢ باب الاعتقاد في الظالمين
١٠٧ باب الاعتقاد في التقية
١١٠ باب الاعتقاد في آباء النبي ﷺ
١١١ باب الاعتقاد في العلوية
١١٤ باب الاعتقاد في الأخبار المفسرة والمجملة
١١٤ باب الاعتقاد في الحظر والإباحة
١١٥ باب الاعتقاد في الأخبار الواردة في الطب
١١٧ باب الاعتقاد في الحديثين المختلفين